وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم العلوم الاجتماعية.

شعبة علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

محاضرات في مادة علم النفس الاجتماعي

موجهة لطلبة السنة الثانية لسانس علم الاجتماع

من اعداد الاستاذ:

بلعربي عبد القادر

استاذ محاضر " أ "

السنة الجامعية: 2023/2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

المحاضرات	العنوان	الصفحة
	مقدمة	04
المحاضرة الاولى	مفهوم علم النفس الاجتماعي	06
المحاضرة الثانية	علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم	13
المحاضرة الثالثة	أهمية علم النفس الاجتماعي ومصادره	21
المحاضرة الرابعة	علم النفس الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية	27
المحاضرة الخامسة	نظريات التنشئة الاجتماعية	38
المحاضرة السادسة	التفاعل الاجتماعي	43
المحاضرة السابعة	الجماعة وديناميتها	55
المحاضرة الثامنة	القيادة والادارة والتربوية	67
المحاضرة التاسعة	أهمية القيادة وعناصرها	74
المحاضرة العاشرة	الصراع الاجتماعي	81
المحاضرة الحادية عشر	السلم الاجتماعي	89
المحاضرة الثانية عشر	الضبط الاجتماعي	93
	خاتمة	100
الفهرس		101

مقدمة:

نقدم لطلبة علم الاجتماع السنة الثانية لسانس هذه المطبوعة المتمثلة في مجموعة دروس ومحاضرات تشمل مجموعة متنوعة من المواضيع التي يحتاجها الطالب لاستكشاف أهم المعارف المتعلقة بتخصصه وكذا المساهمة في توضيح العلاقات التي تجمع بين التخصصات الاجتماعية ككل.

ويهدف هذا المقياس الى تحقيق مجموعة من الاهداف، التي تصب في اكتساب مجموعة من الكفاءات والمهارات في علم النفس الاجتماعي والتمكن من توظيفها في مختلف العمليات الاتصالية والتفاعلية بين الطلاب والافراد والجماعات، وخاصة العمليات التواصلية مع المؤسسات بمختلف انواعها، والتمكن من الاستفادة من هذا التخصص في الحياة المهنية.

ويتمكن الطالب من خلال هذا التخصص من فهم الظواهر الاجتماعية المرتبطة بسلوك الفرد داخل الجماعة، اضافة الى الاطلاع على اهم الدراسات العلمية التي تفيد في تزويد الطالب بأهم المفاهيم الاساسية المتعلقة بالمناهج والنظريات العلمية التي تهم الحياة الجماعية للأفراد وما ينبثق عنها من علاقات اجتماعية وقيم اجتماعية ...

ومن بين الاهداف الرئيسية من وراء تدريس هذه المادة نجد:

- تزويد الطالب بمهارات وكفاءات وفنيات البحث في علم النفس الاجتماعي.

- تزويد الطالب بالحقائق والمعلومات الأساسية في علم النفس الاجتماعي.
- إثارة وعي الطالب بأهمية دراسة علم النفس الاجتماعي في المسار الجامعي عامة، وفي تخصص علم الاجتماع بكل تخصصاته خاصة.
- أن يقيم الطالب العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية المؤثرة في السلوك الاجتماعي والعالقات الاجتماعية.
- أن يستوعب الطالب العوامل المؤثرة في السلوك الاجتماعي والعالقات الاجتماعية.
- تنمية رؤية متكاملة لدى الطالب عن موضوعات ومجالات علم النفس الاجتماعي قابلة للتطبيق واقعيا .
- أن يتمكن الطالب من تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال ما درسه من معرفة ومعلومات في علم النفس الاجتماعي، وتوظيف ذلك في مساره الدراسي والمهني والعائلي.

المحاضرة الاولى:

مفهوم علم النفس الاجتماعي

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

تتعدد مفاهيم علم النفس الاجتماعي تبعا للدراسات المختلفة التي اجريت لظواهر اجتماعية واخرى نفسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفرد والجماعة، وفي ظروف مختلفة وميادين متفرقة، ومنه ينطلق الباحثون والمفكرون في هذا المجال من اعطاء الكثير من التعاريف ، نذكر منها ما يلي[1]:

يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد وعلاقته بالآخرين إذا استطاع هؤلاء الآخرون أن يحدثوا أثرهم في الفرد إما بشكل ف ردي أو بشكل جماعي كما يمكنهم أن يؤثروا فيه إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تحاور مباشر مع الفرد أو بصورة غير مباشرة من خلال نموذج السلوكيات المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى ولو كان بمفرده.

ويعرفه عبد السلام زهران بأنه" :العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميا ته وآثاره دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له ."والسلوك هو أي نشاط يصدر من الكائن الحي نتيجة تفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به وهو عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة ويعتبر خاصية أولية من خصائص الكائن الحي.

[1] شامي بن سادة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، 2022/2021.، ص 06.

ويعرفه فؤاد البهي السيد بأنه" :العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع وهو كما تدل تسميته يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علمي النفس والاجتماع.

اما ألبورت G.Alport يلخص موقفه من علم النفس الاجتماعي فيقول: " ان الباحثين في علم النفس الاجتماعي (باستثناءات قليلة) ينظرون الى مجالهم باعتباره محاولة لفهم وتفسير تأثر فكر وشعور وسلوك الأفراد بوجود (أو حضور) الاخرين، سواء بصورة فعلية (او واقعية) او بصورة متخيلة او ضمنية"[1].

وعلى العموم فعلم النفس يدرس السلوك وفق الأساليب العلمية في ظل تأثره بمعطيات البيئة الخارجية، فالسلوك هو نتاج العامل الفردي في ظل تفاعلاته المختلفة بالمثيرات سواء كانت داخلية شخصية أو مثيرات خارجية.

نشأة علم النفس الاجتماعي:

يعتبر علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الإنسانية الأخرى وليد الفلسفة، حيث كان طرحه للكثير من المفاهيم يفتقد إلى الموضوعية والنظرة العلمية، وبدأت بوادره مع بدء المحاولات الفلسفية لفهم الطبيعة البشرية وما يحيطها من ظروف اجتماعية، ثم مع مرور الزمن اتضح شيئا فشيئا منهجه وموضوعه بشكل دقيق مما مكن لاحقا حصر اهتماماته

[1] درويش زين العابدين، علم النفس الاجتماعي: اسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 02.

ومفاهيمه ومنهجه وإن كان لم يكتسب الصفة العلمية وينتشر استخدامه إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

أما أرسطو فهو أول من أشار إلى النظرة الحيوية في تكوين المجتمع، وجاء في سياق أفكاره أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه وكان يذكر أن المجتمع يتكون من أسرة، فقبائل، فقرى فمدن تكوينا يتم بطريقة عضوية كما يتكون الجسم من الخلايا، فالأعضاء، فالأجهزة والجماعات عنده خاضعة في مكوناتها للسلوك الفردي، وبما أن تغير تصور ومفاهيم ومعتقدات الفرد أمر صعب وبالتالي فمحاولة تغيير المجتمع تمثل مهمة شاقة.

كما أثر المفكرون العرب في الدراسات النفسية الاجتماعية، ويعتبر ابن خلدون ذو فضل كبير حيث بين أن الحياة الاجتماعية ظاهرة طبيعية، أما ظروف الحياة الاجتماعية فهي تتحدد في ضوء العوامل والمؤثرات الجغرافية والمناخية، كما بين أثر العوامل النفسية والاقتصادية في حياة المجتمعات.

وكذلك المدرسة السلوكية التي تعتبر ثورة في مجال علم النفس الاجتماعي، ويعتبر واطسون من أهم أعلامها وينفي واطسون وجود البواعث الفطرية ويشير إلى وجود بناء ميكانيكي للكائن البشري يرتبط ويتجدد بالبيئة الاجتماعية وعلم النفس لا يستطيع فهمها إلا عن طريق المجتمع وذلك لأن الظواهر النفسية تتحدد في ضوء المحيط الاجتماعي.

البدايات المؤسسة لعلم النفس الاجتماعي :

سوف نتعرض الى مجموعة من المفكرين في المجال النفسي والفلسفي والذين كان لهم السبق في التأسيس لهذا العلم الحديث[1]:

أوغست كونت : يعتبر مؤسس مصطلح علم الاجتماع والذي يرى ان المجتمع بنى معينة من الرموز والثقافات التي تتشكل عبر التاريخ وتتطور من الحالة اللاهوتية والميتافيزيقية للطبيعة البشرية التي تشكل الرجل الاجتماعي من خلال تأثره بالمجتمع.

دوركايم : يرى أن المجتمع ليس مجموعة من الأفراد بل هو هيكل وديناميكيات خاصة من خلال الوعي الجماعي وتقسيم الوظائف الاجتماعية وتستند دراسة المجتمع على تحليل الحقيقة الاجتماعية والمعيار الموضوعي والتخلص من الأفكار الجاهزة، سمح مفهوم دوركايم لعلم النفس الاجتماعي بالتركيز على قطبين هما علم الاجتماع وعلم النفس.

ماركس: بالنسبة لماركس ، الإنسان الموجود هو خارج المجتمع ، إنه هو الذي يؤلفه ولا يمكن له ان يتحرك خارج إطار المجتمع.

تايلور: يتناول علم الاجتماع في إطار الجانب النفسي. بالنسبة له، تتأسس المنظمات من الظواهر النفسية حتى انه ذهب الى أبعد من ذلك في تحديد أداء هذه السلوكيات النفسية في المنظمات إلى مجموعتين ، أولا الإبداع وهو عملية خلق الأفكار، ثانيا التقليد ، يقلد الأفراد " أولئك الذين لديهم السلطة والمكانة".

[1] بن خالد عبد الكريم، دروس مقياس علم النفس الاجتماعي، جامعة احمد دراية- ادرار، كلية العلوم الاجتماعية، 2018/2017.

بون يهتم بدراسة الحشد لدرجة أن الإنسان يعرف كيف يتعرف عليه ويتفاعل معه عندما يكون جزء منه ، حيث يقدم تفسيرا نفسيا للظواهر الجماعية ، مستقيمة نسبيا عن الخصائص الفردية.

فونت: يرى أن لعلم النفس فرعين أساسيين: علم النفس التجريبي وعلم النفس الشعوب؛ هذا الأخير يتعمق بالوصف وتفسير تشكيل اللغات والأساطير والأخلاق، وما إلى ذلك ، وهذا يعني تشكيل وظائف نفسية أعلى حيث يركز على إظهار أن علم النفس هو مواجهة الظواهر التي تنشأ في عقول الناس أو الشعوب.

مراحل تطور علم النفس الاجتماعي:

عموما يمكن تحديد معالم تطور علم النفس الاجتماعي في المراحل الثلاث التالية[1]:

1) الفترة السابقة على الحرب العالمية الاولى، وخلال هذه الحرب اي ما يغطي العقدين الاوليين من القرن العشرين تقريبا.

خلال هذه الفترة :

- ظهور كتابات نظرية محدودة الحجم على غرار كتاب الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي لمؤلفه كولي عام 1902. ثم كتاب علم النفس الاجتماعي لمؤلفه ادوارد روس، ومقدمة في علم النفس الاجتماعي لمكدوجل عام 1908.

[1] درويش زين العابدين، مرجع سابق، ص 17.

- مجموعة التجارب على سلوك الاطفال، كتجربة تريبليت المشهورة عام 1897.

2) فترة ما بين الحربين: الاولى والثانية، وسنوات الحرب الثانية ايضا، وهي فترة تغطي العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين. وتميزت بـ:

- اصبحت الدراسات تجرى على المراهقين والراشدين، وتجاوزت المسائل التربوية الى الحياة الاجتماعية.
- الانتقال من جماعات العمل معا الى جماعات المواجهة.
- ظهور الدراسات المؤيدة للتيار التجريبي في علم النفس الاجتماعي.
- تطور وسائل واساليب القياس النفسي الاجتماعي.

3) الفترة الممتدة منذ نهاية الحرب الثانية حتى الان.

- انشاء كورت ليفين لمركز ابحاث ديناميات الجماعة عام 1945.
- نشر هوغلاند ومساعديه لمجموعة تجاربهم في تغيير الاتجاهات.
- نشر أدورنو بحثه عن الشخصية التسلطية عام 1950.
- نشر هايدر كتابه في سيكولوجية العلاقات فيما بين الاشخاص.

المحاضرة الثانية:

علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم

إن العلوم الاجتماعية الإنسانية كعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام وعلم النفس الفيزيولوجي وعلم الاجتماع العام وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، والتاريخ، وعلم الآثار، وعلم اللغة والآداب، وعلم الجغرافيا، وعلم الديمغرافيا، وعلم الإدارة والتسيير، وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية والفلسفية ،هي علوم تدور دراستها ومجالاتها حول الإنسان والمجتمع، بل إن موضوعها الأساسي والمحوري هو الإنسان ذاته وما يحيط به من اشياء فيزيقية وانسانية، وهو الذي يجمعها في إطار واحد وان تعددت تخصصاتها ومجالاتها، وتقطعاتها وفي كثير من الأحيان تكامل هذه العلوم الاجتماعية والإنسانية لخدمة الفرد والمجتمع.

ففرع علم النفس الاجتماعي كعلم قائم بذاته له منهجه وادواته وتقنياته ونظرياته جعلته ينفرد كتخصص ينتمي إلى الدراسات والأبحاث النظرية والميدانية التطبيقية السيكوسوسيولوجية والتي تركز على الأفراد داخل الجماعات، فيهتم بسلوك الفرد داخل الجماعة والتأثير المتبادل والتفاعل بين الفرد والجماعة، والشك أنه يلتقي بصورة واضحة وصريحة في دراساته وبحوثه بالدراسات النفسية والفروع الأخرى لعلم النفس مثل: علم النفس العام، علم النفس الفيزيولوجي، علم نفس النمو، علم النفس التربوي وفروع علم النفس الأخرى المتعددة والمتنوعة التي ذكرناها سابقا[1].

1- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم النفس العام:

[1] شامي بن سادة، محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية، 2022، ص 11.

يرى بعض العلماء والباحثين أن الفصل بين هذين العلمين غير ممكن، فهما يشتركان في مجال بحث واسع خاصة فيما يتعلق بالوظائف والعوامل النفسية، في حين يؤكد البعض الآخر على كون علم النفس الاجتماعي فرعا من فروع علم النفس العام .ومع اختلاف وجهات النظر من الممكن اعتبار هذين العلمين مستقلين أحدهما عن الآخر حيث يدرس علم النفس العام سلوك الفرد وتفكيره واستجاباته للمثيرات المختلفة، ويتناول موضوعات متعددة مثل الدوافع والعمليات العقلية مثل: الانتباه، الإدراك، التفكير والذكاء...إلخ، وهذا العلم ن كان يتناول سلوك الفرد إلا أنه لا يهتم بعمليات التفاعل الاجتماعي وا بين الفرد والجماعة التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الظواهر النفسية من خلال علاقتها بالعوامل الاجتماعية وأثرها في سلوك الفرد والجماعة، ويحاول تفسير التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ومعرفة اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكياتهم ومواقفهم . أما بالنسبة إلى علاقة علم النفس العام بعلم النفس الاجتماعي فخلال القرن العشرين كانت موضوعات علم النفس العام تدور حول موضوعين أساسيين هما الإدراك والتعلم على أيدي بعض العلماء أمثال "فرنون – وثورندايك " ومما لا شك فيه أن علماء النفس الاجتماعيين قد استفادوا كثيرا من هذه البحوث والدراسات الامبريقية، حيث ان الناس فيّ أن تجاربهم حول الإدراك كانوا يوضحون فيها كيف يكون لأذهانهم انطباعات معينة على أحد الأشخاص بمجرد سماعهم لعدد من الأوصاف البسيطة عنه، فإذا كنا مثلا نجلس في حجرة ونظرنا حولنا فإننا لا ندرك محتويات الحجرة في مستوى واحد من الوضوح، بعض الأشياء ندركها بوضوح وأشياء أخرى

ندركها أقل وضوحا، أشياء تقع في مركز الانتباه وأشياء أخرى تقع في هامش الانتباه، وذلك لأسباب متعددة منها ما هو موضوعي في طبيعة الأشياء ذاتها، ومنها ما هو ذاتي يتعلق بحالاتنا النفسية من اهتمام ورغبة. أما بحوث التعلم والتعليم فهي وثيقة الصلة بعلم النفس الاجتماعي ،إذ أن عملية التعلم تتم في مواقف اجتماعية، فنماذج سلوكنا وتصرفاتنا وعاداتنا ومعاييرنا وقيمنا الخلقية والاجتماعية ومواقفنا تتكون وتتشكل نتيجة تعرضنا لمواقف وخبرات اجتماعية في محيط دائرة الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد[1].

وعلى ذلك فعلم النفس العام ينظر الى الفرد مجردا في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، وفي الواقع لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام اختلافا جوهريا وينبع ذلك للاعتبارين التاليين[2]:

1) يهدف علم النفس الاجتماعي الى التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد.

2) كلا العلمين مضطران الى دراسو سلوك الانسان ككائن اجتماعي.

علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم الاجتماع :

إن علم الاجتماع يدرس سلوك الجماعة وما يصدر عنها من ظواهر اجتماعية ومشكلات اجتماعية وطرق حلها وعلاجها، فيهتم علم الاجتماع بالجماعات والمؤسسات الاجتماعية وتركيبها وتنظيمها ، فوحدة دراسته هي الجماعة وليس الفرد ويبدو أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع يلتقيان في دراستهما للسلوك الإنساني سواء أكان ذلك عن طريق دراسة

[1] مرجع سابق.

[2] جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، الاردن، 2011، ص23.

سلوك الفرد أو سلوك الجماعة، مع فارق واضح وهو أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الفرد في مواقف داخل الجماعة، في حين أن علم الاجتماع يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الجماعة. فإذا افترضنا أننا نقوم بدراسة لجماعة من المنحرفين كالأحداث المشردين فإن عالم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك أفراد الجماعة كدراسة السمات العقلية للأفراد وسمات الشخصية ودراسة حالة كل فرد على حدى والاطلاع على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالأفراد، أما عالم الاجتماع فإنه يركز في دراسته على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لوجود هذه الجماعة وعلاقة هذه الجماعة بالنظام والقانون والمؤسسات المختلفة في المجتمع ويدرس تأثير هذه الجماعة على الجماعات الأخرى ،ولكن من البديهي أن يلتقي العالمان عند دراستهما لهذه الجماعة في كثير من فروضهما أو نتائجهما أو تفسيراتهما. أما بالنسبة لأهمية الفرد أو الجماعة وأيهما أهم فيرى بعض علماء الاجتماع أهمية خاصة للجماعة على حساب الفرد، فيرون أن للفرد قيمة ثانوية بالنسبة للجماعة وأن الفرد يستمد قيمته من الجماعة ومن هذا المنطق فهم يميلون الى تسمية علم النفس الاجتماعي باسم "علم الاجتماع النفسي"، أما بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعيين فيرون أن الاتجاه الصحيح يتمثل في أهمية دراسة الفرد في الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالجماعة تتكون من مجموعة أفراد والفرد له أهميته السابقة على الجماعة، ولذا يميل بعض علماء النفس الاجتماعيين بتبديل تسمية علم النفس الاجتماعي بسيكولوجية الفرد والجماعة.

2- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا (علم الأنسان):

إن علاقة علم النفس الاجتماعي بهذا العلم هي قريبة الشبه بعلاقته بعلم الاجتماع، فكلما بينا ووضحنا أن علم النفس الاجتماعي يهتم بسلوك الفرد داخل الجماعة ،نجد أن علم الأنثروبولوجيا يهتم بسلوك الجماعات لاسيما من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعلى الأخص في المجتمعات البدائية حيث يرحل العالم الأنثروبولوجي ليتواجد بين هذه المجتمعات ويعيش فيها ويندمج مع سكانها ويتعلم لغتهم حتى يمكنه دراسة ثقافتهم التي تحتوي على العادات والتقاليد والقيم واللغة والمعارف والمهارات والعقائد والتي تنتقل من جيل لآخر خلال أزمان وحقب تاريخية متعاقبة. ومظهر آخر من مظاهر العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم الأنثروبولوجيا تبدو في مساهمة علم النفس الاجتماعي في شرح بعض القضايا الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية، وذلك يتجلى في ما وصل إليه أصحاب مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس المرضي في تفسير بعض السلوكيات في المجتمعات البدائية فيما يتعلق بالسحر والشعوذة والمعتقدات والديانات. وقد استعان كثير من علماء الأنثروبولوجيا أمثال" M. Mead "و" Malinovski "بكثير من مصطلحات علم النفس في تحليل وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية في هذه المجتمعات المختلفة[1].

[1] شامي بن سادة، مرجع سابق.

يتناول علم الانتروبولوجيا جميع العناصر الحيوية والعناصر الاجتماعية الثقافية للإنسان، فاذا كانت مهمة عالم الانتروبولوجيا دراسة الانماط الثقافية، فوظيفة عالم النفس الاجتماعي هي دراسة الطريقة التي يكتسب فيها الفرد في جماعة ما ثقافته[1].

3- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم نفس النمو:

إن موضوع علم نفس النمو هو دراسة النمو في الكائن الحي في مراحله المختلفة وهو يلقي الضوء على الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة من مراحل النمو لدى الإنسان منذ بداية نشأته في بطن أمه حتى نهاية وجوده، فبذلك يتناول ظاهرة النمو النفسي خلال مراحل الحياة المتعددة والتي تشمل المرحلة الجنينية، مرحلة الرضاعة، الطفولة، المراهقة، الرشد والشيخوخة. ومن الواضح أن الدروس الأساسية التي يتعلمها علم النفس الاجتماعي من علم نفس النمو هي عدم المغالاة وعدم التركيز على العوامل البيئية والاجتماعية في سلوك الأفراد، بل يجب مراعاة عوامل لا تقل أهمية عن العوامل البيئية مثل نمو خصائص يرثها الأبناء عن الآباء والأحفاد عن الأجداد وهذه الصفات الموروثة تنطوي عليها طبيعة الكائن الحي وتظهر هذه الصفات في وقت معلوم من تلقاء نفسها وإن كانت عوامل البيئة قد تؤثر في نموها[2].

4- <u>علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالاقتصاد:</u>

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 25.
[2] زردوم خديجة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة 1، 2020، ص8.

إن علم النفس الاجتماعي يتصل اتصال مباشرا بالاقتصاد أو علم الاقتصاد، فإذا كان الاقتصاد يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وبدراسة النشاط الإنساني وما يتصل به من احتياجات مادية ومالية. فإن علم النفس الاجتماعي يلتقي مع علم الاقتصاد في معرفة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالأفراد والتي تؤثر على احتياجاتهم المادية، التي تتداخل بصورة ما أو بأخرى في تشكيل تفاعلاتهم الاجتماعية اما سلبا او ايجابا.

5- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالسياسة:

لقد صار السلوك السياسي موضع اهتمام علماء النفس الاجتماعيين في السنوات الأخيرة حيث ركزوا على نواحي التفاعل والتباعد والتقارب التي تسود الأمم والشعوب، وذلك لأنهم رأوا أن الدول كالجماعات يحدث فيها ما يحدث في هذه الجماعات من صراعات وتوترات أو سلام ووئام .ولقد كانت دراسة الاتجاهات نحو الشعوب الموضوع الرئيسي الذي اهتم به علماء النفس الاجتماعيين، وذلك للكشف عن التفاعل والتباعد الاجتماعي بينها، بالإضافة إلى دراسة الطابع القومي، أي الخصائص التي تميز شعبا عن باقي الشعوب الأخرى، إلى جانب دراسة القادة الزعماء في الدول لأنهم صانعوا القرارات المختلفة التي تتوقف عليها مصائر أممهم[1].

[1] شامي بن سادة، مرجع سابق.

المحاضرة الثالثة:

أهمية علم النفس الاجتماعي مصادره ومجالاته.

إن علم النفس الاجتماعي كسائر العلوم الأخرى يكتسي أهمية خاصة نظرًا للمعالجات المختلفة التي يقدمها للكثير من القضايا المطروحة في مجال التفاعلات الإنسانية المتعددة

فحركة المجتمع تتوقف إلى حد بعيد على درجة حيوية ونشاط الفرد والجماعة ودرجة وعيها وتماسكها ا ولكيفية التي تحددها لممارسة أنشطتها والمحافظة على تواجدها واستمرارها فأهمية علم النفس الاجتماعي ومواضيعه بلغت درجة إلى الحد الذي طغت على أدق علوم الإنسان فلا يخلو اختصاص من هذه الاختصاصات إلا ونجده يوظف الكثير من مفاهيم الدراسات النفسية الاجتماعية ويستفيد منها في مختلف تحليلاته وتفسيراته، ونعرض فيما يلي دور علم النفس الاجتماعي في بعض المجالات التطبيقية.

أ. علم النفس الاجتماعي في مجال التربية والتعليم:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفر الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، وفيها تتم علاقات اجتماعية قائمة على الديمقراطية والتوجيه والارشاد السليم[1].

إن دور المدرسة في التربية والتعليم يجب ألا يكون مقتصرا على الجوانب التحصيلية والتعليمية التي تقتصر على حشو أذهان التلاميذ بالعلم والمعرفة بل يجب أن تعنى كذلك بالنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي ويساهم كل من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي مساهمة فعالة في تحقيق نجاح العملية التعليمية والتربوية، فدور علم النفس الاجتماعي يبرز في دراسة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الطلاب وزملائهم وبينهم وبين معلميهم في مجال الدراسة وجماعات النشاط.

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 110.

والمدرس أو الأخصائي النفسي أو الاجتماعي بالمدرسة في حاجة ماسة لأن يعلموا الكثير عن عمليات الاجتماع والنمو الاجتماعي داخل الجماعات وكل منهم في حاجة لأن يعرف دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية والتي تتمم رسالة البيت في هذا المجال وأن يكونوا على علم بالجماعات وكيفية تكوينها وأنواعها وأهدافها وديناميا تها وبرامجها، فدور الجماعات المدرسية دور تربوي وعلاجي فهي تشبع حاجات التلاميذ للانتماء وتساعد في التدريب على الضبط والنظام وتساهم في تثبيت بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوب فيها، كذلك تلعب الجماعات دورها في العلاج عن طريق الجماعات Group Therapy فتسهم الجماعة في تعديل سلوك الأفراد الذين يتميزون بالسلبية والانطواء، الخجل والعدوان وفقدان الثقة بالنفس ....الخ[1].

ب. علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية:

يستعين علم النفس ا لإكلينيكي وعلم النفس المرضي بعلم النفس الاجتماعي في دراسة الأسباب الاجتماعية التي تلعب دورها في الأمراض النفسية والاجتماعية، وقد يتضمن العلاج النفسي أحيانا إدماج الفرد مع الجماعة و العمل على توافقه معها بل يكون أحيانا العلاج عن طريق الجماعة والعلاج بالعمل .فالأمراض النفسية والاضطرابات الاجتماعية أصبحت أكثر انتشارًا خلال هذه الحقبة من الزمن لاسيما في المجتمعات المتحضرة المعقدة حيث لم تصبح الحياة بسيطة وأصبح القلق من مظاهرها اليومية، فكثيرا ما يتعرض الإنسان

[1] زردوم خديجة ، مرجع سابق، ص 11.

للقلق والاضطراب والحيرة حتى أصبح ذلك مظهرًا من مظاهر العصر ومن بين الأسباب الاجتماعية لهذه الاضطرابات ما يلي:

- أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة كاللجوء إلى العقاب الصارم أو الإفراط في الرعاية و العطف أو التفرقة في معاملة الأبناء وعدم استقرار الوسط العائلي.
- انتشار الجريمة والانتحار والطلاق، إدمان الخمور والمخدرات إلى غير ذلك من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية.

ج. علم النفس الاجتماعي في مجال الصناعة والعمل والإنتاج:

يلعب علم النفس الاجتماعي دورًا هاماً في مجال الصناعة والعمل والإنتاج ويشاركه في ذلك علم النفس الصناعي، فالموقف الاجتماعي في المصنع شأنه شأن أي موقف اجتماعي آخر تلعب فيه عمليات التفاعل الاجتماعي والعلاقات دورًا كبيرًا.

فلكي ينهض المصنع بإنتاجه لابد أن يتحقق التعاون المثمر بين العاملين به، ولابد أن تسود العلاقات الإنسانية فرفع الكفاية الإنتاجية لا يقتصر على الاهتمام بالجوانب التكنولوجية بل يتعداه إلى فهم العلاقات النفسية الاجتماعية بين العمال بعضهم مع بعض وبين العمال والرؤساء، فقد أثبتت البحوث والتجارب أهمية العلاقات الإنسانية في تكوين اتجاهات وميول مشتركة للجماعات، وعن طريق تحقيق الديمقراطية بين العاملين في مجال الصناعة والإنتاج فقد تبين أن الإنتاج يزداد عندما نوفر للعاملين الراحة النفسية وعندما نجنبهم مصادر الاستفزاز ونبث في نفوسهم روح الطمأنينة والأمن والثقة بالنفس، فكلما شعر العامل الذي

ينتمي إلى جماعة المصنع أنه فرد عامل فيه له دوره في التفكير والتخطيط والمشاركة والتنفيذ كلما ازداد التفاعل الاجتماعي وكان ذلك حافزًا لتعاون أفضل وإنتاج أوفر.

د. علم النفس الاجتماعي ووسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام والدعاية يمكنها أن تغير كثيرا من علم النفس الاجتماعي في الاتصال بالأفراد والجماعات والتأثير عليهم، فيمكن لوسائل الإعلام أن توجه الآباء والمربين لأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وفي تعديل كثير من العادات السيئة وتنقية القيم من الشوائب وتعديل السلوك وغرس القيم الوطنية وتوعية الجماهير باتجاهات وقيم سليمة تتصل بالتفكير العلمي والبعد عن الخرافة والعشوائية، وتلعب وسائل الإعلام دورها في بث الشجاعة ورفع الروح المعنوية لدى الجيش والشعب في أوقات الأزمات والمحن والحروب وفي محاربة الإشاعات والحرب النفسية التي يبثها الأعداء، ويمكن تقديم المادة الإعلامية في أسلوب موضوعي مدروس وذلك بمراعاة الجوانب الآتية:

- دراسة أثر الدعاية ومدى فاعليتها واختيار اللحظات السيكولوجية المناسبة.
- دراسة شخصية الأفراد والجماعات والوسائل المناسبة للتأثير فيهم.
- الرأي العام، أسسه، طبيعته والمحددات الاجتماعية له وتكوينه وقياسه.

ذ. علم النفس الاجتماعي في المجال العسكري:

يقع على عاتق الجيش حماية الوطن وحماية اقتصاده وثقافته وتراثه، ويمكن اعتبار الجيش مؤسسة اجتماعية ينتقى أفرادها وفق شروط جسمية ونفسية وعقلية، وهذه المؤسسة تعمل على نمو شخصيات أفرادها ليصبحوا قادرين على أداء الواجب الوطني المقدس الملقى على كاهلهم وتستعين الجيوش بالعلوم الإنسانية عامةً وعلم النفس خاصة في دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي بين أفراد القوات المسلحة في وقت السلم وفي وقت الإعداد للقتال ووقت اقتحام المعارك، ويتناول علم النفس الاجتماعي سيكولوجية القيادة والتي هي من الأدوار البارزة في القوات المسلحة فهي تقوم على عمليات التفاعل الاجتماعي بين الضباط كالقائد وجنوده، ولابد أن تتوفر صفات معينة في القيادة منها الإحساس بمشاعر أفراد الجماعة والسعي لتحسين أحوالها وتدبير أمورها وتوجيهها لتحقيق أهدافها المنشودة.

المحاضرة الرابعة:

علم النفس الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية

إن تأهيل الفرد للاندماج والتكيف مع وسطه الاجتماعي يتطلب مشاركة وتفاعل عدة عناصر تعمل وبشكل تكاملي فيما بينها من أجل تهيئة الإطار اللائق لتنشئته تنشئة اجتماعية مقبولة تحقق انسجام الجماعة، وهذه العناصر تمثل الميكانيزمات التي من خلالها يكتسب الفرد الطرائق والأساليب والقواعد المعتمدة من طرف الجماعة التي ينتمي إليها ويتلقى الخبرات والمعلومات اللازمة التي توصله إلى مستوى مقبول من التوافق الشخصي والاجتماعي.

أ. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يشير مصطلح التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه والتنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح Socialisation في الفرنسية والإنجليزية كما يلاحظ فالاصطلاح العربي يتضمن كلمة التي تعني(**أقام**) وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية ، أي فيما بين الأفراد وبهذا يتميز المصطلح « **تنشئة** » العربي عن المصطلح الإنجليزي والفرنسي الذي يعني لديهما حرفيا عملية جعل الفرد مجتمعيا، وقد ظهرت كلمة تنشئة إجتماعية لأول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828 وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع [1].

يعد دوركايم Durkheim أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع، وهي

[1] زردوم خديجة، مرجع سابق، ص15.

وفقا لهذا المعنى العملية التي تربط بين الفرد وبين ثقافة المجتمع وهي من جهة إزاحة الجانب البيولوجي في الإنسان لصالح الجانب الاجتماعي أو الانتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية، ويعرف «Guy rocher» التنشئة الاجتماعية بأنها منظومة الأولويات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي .

التنشئة عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي ادواره الاجتماعية ، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الادوار. انه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق الجماعة ويرتضيها للمجتمع[1].

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوًا في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك.

فالتنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى وفاته وفي كل مرحلة يتعلم الفرد ويكتسب ما لم يكن قد عرفه أو أدركه على نحو أفضل، ويضيف المجتمع إلى رأس مال الفرد الثقافي مكاسب جديدة وتجارب مستمرة، ولما كانت الأسرة أولى هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية فإن نجاحها يرجع إليها بقدر كبير وتختلف الأسرة في مبلغ أدائها

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 101.

لهذه المهمة، فمنها ما تنتح فيها نجاحاً تاماً ومنها ما يعز عليها أداؤها وترجع كثيرا من حالات الانحراف المبكرة إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية[1].

ب. خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص أهمها:

- أنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.
- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته هدفه إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.
- أنها عملية تشكيل اجتماعي فهي تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني يملك المؤهلات الاجتماعية بما يجعله كائنا ناضجاً اجتماعيا ويمكن من خلالها الحصول على نوعية الفرد الذي نريده وبناء الاتجاهات الاجتماعية التي يرغب المجتمع في نقلها إلى أجياله.

[1] شامي بن سادة، مرجع سابق، ص 27.

ج. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

هناك العناصر الخارجية التي تسمى بالمؤسسات التي تؤثر في عملية التنشئة والتي يمكن ذكرها كما يلي:

- الأسرة.
- المدرسة.
- الجماعة.
- المسجد.
- وسائل الإعلام.

1- **الأسرة** :الأسرة هي البوتقة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، وقد أجمعت تجارب العلماء وتأملاتهم ومختلف أبحاثهم على أهمية الأسرة في رسم خصائص الشخصية ولاسيما في السنوات الأولى من الولادة وأجمعت هذه التجارب أيضا على أن الأسرة هي أمضى سلاح يعتمده المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية وفي بناء شخصية الإنسان القادر على إصدار الفعل والمبادرة والإبداع.

الاسرة هي ممثلة الثقافة التي توجد فيها ومنها يستقي الطفل ما يرى من ثقافة وقيم وعادات واتجاهات اجتماعية، ومنها يتعلم فكرة الصواب والخطأ، ومنها يتعرف على الاساليب

السلوكية التي عليه ان يتخذها كأسلوب في سلوكه، ويتعلم الطفل في الاسرة ماله من حقوق وما عليه من واجبات وكيف يتعامل مع غيره[1].

وعلى العموم تحتل الأسرة أهمية قصوى بالنسبة للطفل لجملة من الأسباب منها:

- تعتبر الأسرة أول بيئة تربوية يتواجد فيها الطفل ويتفاعل معها وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل حيويا وعميقا فهي البيئة التي توفر الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية للطفل .
- الأسرة هي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع والتي يستمد منها كل أفراده مشاعر الحب والانتماء والأمان والدافع للعمل وال رغبة في العطاء كما أنها أساس الربط بين جيل وجيل فعن طريقها ينقل المجتمع ثقافته إلى الأبناء.
- الأسرة هي البيئة التي تتناول الطفل بالتشكيل والتعديل واكتسابه العديد من أنماط السلوك والمهارات بحيث يمكن القول أن الملامح الأساسية للطفل تتحدد بدرجة كبيرة من خلال الأسرة في الفترة العمرية المبكرة للطفل.
- والتي تتميز العلاقات فيها والتفاعلات « الجماعة الأولية » الأسرة هي النموذج الأمثل لما يسمى بالاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها كما تتميز بالترابط والتعاون على أساس من الود والحب «. نحن » والاستمرار في العطاء وتسودها الوحدة التي تتمثل في الإحساس بـ:

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 104.

- في الأسرة يقوم الطفل بذاته بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدى كفاءته وقدرته لقيامه بالأدوار المتوقع منه وإنما مصدر هذه القيمة يرجع إلى أساس أنه عضو في هذه الجماعة الأولية.
- الأسرة يميزها التلقائية التي يجدها أعضاء الجماعة الأولية في التعامل مع بعضهم البعض خاصة بالنسبة للأطفال.

وظائف الاسرة : تقوم الاسرة على الأدوار الاتية[1]:

- التربية العقلية: تعلم اللغة والكلام ، فالأسرة تجعل الطفل قادرا على التعبير المهذب وتجنب استخدام الالفاظ النابية.
- التربية الخلقية: يتشرب الطفل العادات والطباع والاخلاق من افراد الاسرة.
- التربية الجمالية: تكوين اتجاهات الطفل الجمالية من خلال التنظيم والصفة الجمالية للبيت والاثاث والحديقة ...
- التربية النفسية: بناء صحة الطفل النفسية من خلال اشباع حاجاته من الامن والطمأنينة والتقدير والتفوق الحب ...
- التربية الترويحية: الاستمتاع بوقت الفراغ والشعور بالسعادة..

2- المدرسة :

المدرسة تعتبر حلقة من الحلقات المكملة للتنشئة الاجتماعية لأنها مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية أعدها المجتمع لتزويد النشء بالمعارف والحقائق العلمية والأسس التربوية السليمة

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 106.

والسلوك الاجتماعي «. المقبول والمهارات التي تسمح له بالتوافق مع بيئته غير أن الأساليب التربوية والمضامين المتبعة تعرضت إلى جملة من الانتقادات التي يمكن أن نذكر منها ما يلي:

- انتشار استعمال القمع والتسلط والإكراه في التربية الذي يمثل الإتجاه السائد حيث يقوم على مبدأ الإكراه والإفراط في استخدام السلطة.
- في كثير من الأحيان يتم اللجوء إلى العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية من طرف القائمين على تربية الأطفال مما يقتل فيهم روح الإبداع والابتكار.
- المنظومة التربوية من خلال بعض المعلمين تظهر فيها بعض الممارسات التي تقوم بتنمية مشاعر الضعف والنقص والقصور والدونية مما يؤدي إلى حالة الاغتراب وفي هذا السياق يرى **فاروق خورشيد** أن أطفالنا يعيشون منذ مراحل التعليم الأولى في بلادنا ازدواجية لغوية وازدواجية فكرية وازدواجية اجتماعية تؤثر سلبا في البنية العقلية والسلوكية للناشئة . فالطفل في حياته اليومية يتكلم لغة غير هذه التي يتعلمها في المدرسة والتباين بينهما كبير بالشكل الذي يصعب معه تقليص الفجوة، وتشكل هذه الازدواجية اللغوية واحد من عناصر عديدة تؤدي بدورها إلى نوع من الازدواجية الفكرية، ومن هذه العوامل هذا التناقض الكبير بين المثال والواقع بين عالم واقعي

تحكمه الانتماءات الدينية والطائفية والمذهبية والإقليمية وبين عالم مثالي ترتسم فيه القيم القوية والإنسانية ذات الطابع الشمولي[1].

3- وسائل الإعلام :

نظرا للدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام أصبحت الأنظمة تتسارع في تدعيمها وتطويرها مما يجعلها قادرة على المنافسة وقادرة على رفع صورتها في المحافل الدولية ويتوقف دور هذه الوسائل على جملة من الشروط منها الكيفية التي تتبعها في تقديم منتوجها إلى جانب المحتوى أو المضمون المقدم والطريقة المعتمدة وكذلك صاحب المنتوج الإعلامي دون أن ننسى الوقت الذي يختار في تقديم المادة الإعلامية مع مراعاة طبيعة المتلقي سنه وجنسه ومستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ونظرا لهذا الدور المتعاظم أدرك المسؤولون أهمية في التأثير على الشخصية، وقد أجريت دراسات عديدة في هذا المجال أثبتت العلاقة القوية بين وسائل الإعلام والسلوك الذي يظهره الشخص في الكثير من الحالات والمواقف، فلا يختلف اثنان في اعتبار أن للإعلام المعاصر آثار متعددة على الفرد والمجتمع لعل من بينها قدرته على إكساب الأفراد جملة من الخبرات التي تختلف في محتواها وطبيعتها من فرد إلى آخر، فاكتساب الخبرات تمثل خطوة ضرورية لتنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم في التفكير البناء والهادف وتتأرجح هذه الآثار على العموم بين السلب والإيجاب، فالتلفزيون مثلا كغيره من وسائل الإعلام يمكن أن يعتبر وسيلة هامة في نشر الثقافة والمعرفة الجادة والأخلاق

[1] زردوم خديجة، مرجع سابق، ص 23.

النبيلة والمحطات الترفيهية دون أن ننسى الدور الذي يمكن أن يلعبه في محو الأمية وزيادة مستوى الوعي العام.

ويمكن أن يكون الدور ذو انعكاسات سلبية كنشر تعاطي المخدرات، فقد لعبت وسائل الإعلام دورًا هاما في استهلاك المخدرات والمسكرات وممارسة الجنس بين الشباب فعلى سبيل المثال يذكر التاريخ أن انتشار السجائر يصاحب دائما عرض معلومات معينة عنه أو تدخين شخصيات عامة لدورهم في النسق الاجتماعي كقدوة، وقد انتشرت هذه الظاهرة عندنا في الجزائر لجملة من الأسباب منها انتشار أشرطة الفيديو والتي تشجع على مثل هذه السلوكات وبعض القنوات الفضائية وبعض الكتب التي لا تثمن الفعل الأخلاقي.

د.الجماعة:

تشكل جماعة الرفاق جماعة اللعب والاقران والجماعة المشتركين في نواد رياضية او اجتماعية وغيرها، ولهذه الجماعة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد وينكن تلخيص اثر الجماعة في النقاط التالية[1]:

- تكوين معايير اجتماعية جديدة ونقد بعض المعايير الموجودة
- المساعدة على القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- تنمية الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية لدى الافراد.
- اتاحة الفرصة لتقليد سلوك الكبار.

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 112.

- تصحيح التطرف او الانحراف في السلوك بين اعضائها.
- اشباع حاجة الفرد الى المكانة والانتماء.

إلا أن الجماعة قد تقوم بأدوار سلبية بحيث بدلا من أن تكون فضاء سليما يستلهم منه الفرد جملة من القيم النبيلة تزوده بدل ذلك أنماطا سلوكية انحرافيه خطيرة على نفسه وعلى المجتمع ككل بحيث تهدد تماسكه وأمن الأفراد والمؤسسات نتيجة الممارسات التي لا تحترم بل كعضو في « أنا » يشعر ويفكر ويعمل لا باعتباره « نحن » العرف العام السائد.

المحاضرة الخامسة:

نظريات التنشئة الاجتماعية

نستعرض في هذه المحاضرة اهم النظريات المفسرة للسلوكيات المتعلقة بعلم النفس الاجتماعي ، نذكر منها:

1-نظريه التحليل النفسي:

لقد شكلت نظرية فرويد في التحليل النفسي محورا أساسيا من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره ، تنظر للفرد على انه يتكون من مجموعة من الرغبات تعمل على أساس جذب المتعة وتجنب الألم.

تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين النظريات الرائدة والتي لها إسهامات جادة وثرية في تفسير سلوك الكائن البشري من نواحي عديدة، وفي هذا السياق ينظر فرويد إلى ارتقاء الشخصية بأنها عملية دينامية تنطوي على صراعات بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع ويعتبر أن الإنسان منذ الولادة يتكون من مجموعة من العوامل الفطرية البيولوجية الموروثة، ومن غريزتي الحب أو الجنس التي تحقق اللذة للكائن ومن غريزة العدوان أو التدمير والطاقة التي تدفع غريزة الجنس التي تحقق اللذة وسماها طاقه الليبدو، وتربط غريزة الجنس للكائن بالإشباع النفسي منذ الولادة.

2- **نظرية الارتقاء المعرفي** :ترتبط هذه النظرية بأبحاث بياجيه « PIAGET » وقد أدت به بحوثه إلى الاعتقاد بان عملية التفكير عند الطفل تمر في ارتقائها بتغييرات نوعية يمكن التنبؤ بها، فالطفل الأكبر سنا ليس فقط أقدر على حل المشكلة من الطفل الأصغر سنا ولكنه يحصل على المعلومات وينظمها ويعالجها بصورة مختلفة وعندما يتحقق مستوى أعلى

من الاستبدال فإنه لن يفقد المهارة الأدنى منها، وهكذا فإن الارتقاء يتقدم إلى الأمام ويتوقف تأثير خبرات التنشئة على الطريقة التي يدرك الطفل بها هذه الخبرة المعاشة ويفسرها لأن نفس الخبرة يمكن إدراكها بطرق مختلفة من جانب الأطفال في المستويات المعرفية المختلفة.

وقد توصل بياجيه إلى أن تغييرا كبيرا يحدث في الاستدلال الخلقي في مرحلة الطفولة المتوسطة من(9 – 7) سنوات فالطفل الصغير يعمل في اعتقاده طبقا لأخلاقيات الالتزام أو الحدود الخلقية، والقواعد بالنسبة للطفل تصدر عن نماذج سلطة خارجة عن ذاته، فهي حقائق غير قابلة للتغيير في تصوره كانت وسوف تظل دائما نفس الشيء، ويقوم انصياع الطفل ومسايرته لهذه القواعد على أساس احترام من جانب واحد لنماذج السلطة التي ترتبط بهذه القواعد وبهذا يساوي الطفل في هذه المرحلة بين الفعل السيئ والعقوبة، فالفعل السيئ هو ما يعاقب عليه الفرد ويحكم على مدى إنح راف الفعل بمقدار ما يحدثه من ضرر ويوجه اهتماما أقل إلى مقاصد صاحب العمل، أما الطفل الأكبر سنا فإن بياجيه يرى أنه يعمل طبقا لأخلاقيات التعارف فيستخدم نوعا من الاستدلال يتمركز حول المجتمع ويكون أكثر استقلالية ونظرته إلى القاعدة تكون على أساس أنها عقد اجتماعي متفق عليه من قبل أعضاء الأسرة أو الجماعة أو المجتمع ككل وبهذه النظرة يبدأ الطفل يفهم أن القواعد يمكن صياغتها وتغييرها عن طريق المشاركة والمناقشة ويدرك في الأخير أن الخضوع للقواعد ضرورة تمليها الحاجة إلى صياغة نظام اجتماعي متزن ومتناسق .هكذا تنظر هذه النظرية إلى عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تركز على النمو ببعديه المعرفي العقلي والنمو

الأخلاقي وبالتالي تفسر عملية النمو من خلال ما يتم اكتسابه من المحيط ومجمل التسهيلات المتوفرة للطفل لتحقيق أقصى ما يمكن له أن يحققه من نمو معرفي وأخلاقي.

3-**نظرية التعلم الاجتماعي:** من أقطاب هذه النظرية الباحث ألبرت بندورا ALBERT BANDURA الذي قدم إسهامات ذات قيمة علمية كبيرة في مجال التعلم حيث ركز على مفهوم الملاحظة في اكتساب السلوك الجديد وإن ما نتعلمه هو تمثيلات رمزية لأفعال النموذج المحبذ على المستوى العقلي، ففي تفاعلاتنا اليومية مع مختلف معطيات البيئة الخارجية هناك بعض الاستجابات تكون ذات وقع نفسي مريح وممتع بينما أخرى ليس لديها أي تأثير وبفضل التعزيز يتم قبول الأشكال الفعالة للسلوك والأشكال غير الفعالة تلغى.

4-<u>نظرية التفاعل الرمزي:</u>

تنطلق هذه النظرية من اعتبارها الحقيقة الاجتماعية حقيقة تبنى على التخيل، مركزة على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز والمعاني التي تنقل للغير، كما تركز على قدرة الإنسان على الاتصال والتفاعل من خلال رموز متفق عليها اجتماعيا من خلال اللغة[1].

5-نظرية الدور الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن الطفل يكسب مكانته ويتعلم دوره من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ويتعلم بواسطة ما يلي:

[1] نعيم حبيب جعنيني ،علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ،ط1 2009دار وائل للنشر ص241.

أ- التعلم المباشر من خلال الملاحظة، ويتعلم الطفل الأساسيات في الحياة.

ب- مواقف الحياة التي يتعرض إليها الطفل، فيتعلم أدواره الاجتماعية، فإن قام بسلوك حسن لقي المدح والتأييد ، واذا سلك سلوكا سيئا فيواجه بالذم والمعارضة مما يدفعه الى تعديل سلوكه.

ج- النموذج: والذي بواسطته يجعل الطفل من الآخرين المهمين له نموذجا له يقتدي به[1].

[1] نعيم حبيب جعنيني/ ص 245.

المحاضرة السادسة:

التفاعل الاجتماعي

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي ال يوثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد [23].

يعرفه "النجيحي" (1976) بأنه: عبارة عن العالقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العالقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وآخر، أم جماعة وأخرى، أو بين فرد و جماعة[24].

ويعرفه "بدوي" (1977) بأنه: السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد و آخر، و بين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معاينة هو تأثر الشخص بأفعال وآراء غيره و تأثيرهم فيهم بمعنى أن هناك تأثرا و تأثيرا وفعال وانفعال في أي موقف إنساني.

وتعر فه "حلمي منيرة" بأنه: التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، و منبها لهذا السلوك في الوقت نفسه[25].

---

[23] أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001،ص 65.
[24] النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1976 ،ص246 .

كما عرفه حامد زهران على أنه " : ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك."

وبالتالي التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض خلال تبادل للأفكار المشتركة و المشاعر و ردود الأفعال.

فعندما يلتقي الافراد والجماعات ضمن وضعية من وضعيات التفاعل الاجتماعي فانهم ينطلقون في تشخيص ادوارهم وفق انماط من السلوك يتصورون انها ستمكنهم من اداء هذه الادوار على نحو موفق، كإظهار انهم مقتنعون بالأدوار التي يقومون بها، او لعبهم لأدوار مزيفة لقيادة التفاعل صمن الوجهة التي تهمهم، او جعل التعبيرات التي يشكلون من خلالها واجهتهم الرمزية للتفاعل تعبيرات منسجمة مع الوقائع المحيطة بالتفاعل... وما الى ذلك من كقوس التفاعل التي تكشف عنها الملاحظة السوسيولوجية [1].

يضع جوفمان مجموعة من المقاصد من وراء التفاعل الاجتماعي بين الافراد، لتشخيص الادوار، يحددها في [2]:

1) **يقين الفاعل:** يفسر **جوفمان** سلوك التفاعل الاجتماعي بناء على العوامل المتحكمة في الشخصيات الاجتماعية التي يلعب الاشخاص ادوارها اثناء التفاعل. فعندما يرغب الفاعل الاجتماعي دورا ما اثناء التفاعل، فانه يرغب في ان يبصدق هؤلاء

[1] راضي محمد، التفاعل الاجتماعي عند ارفين جوفمان، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2014، ص 17.
[22] مرجع سابق، ص 49.

الشركاء ان الشخصية الاجتماعية التي يلعب تمتلك بالفعل الخصائص التي تظهر عليها اثناء التفاعل.

2) **الواجهة:** هي الترسانة الرمزية التي يوظفها الفاعل عادة، عن قصد او عن غير قصد، اثناء لعبه لدوره، في لحظة التفاعل الاجتماعي.

ويعمل جوفمان على تحديد الاجزاء المختلفة المكونة للواجهة، وهي الديكور والواجهة الشخصية. فأما ديكور التفاعل الاجتماعي فهو يحتوي التجهيز المادي الاساسي الموجود في مكان التفاعل الاجتماعي، والاشياء المرتبطة بما هو ثانوي كاكسسوارات الافعال الانسانية التي تجري في مكان التفاعل.

فالديكور يرتبط بالمكان المناسب (فالمعلم يحافظ على ديكوره في قاعة الدرس مثلا، حتى يتسنى له تحقيق شروط التأثير على جمهور التفاعل).

3) **التحقيق الدرامي للدور**: دون الاخرى، رغبة منهم الا تمر اثناء التفاعل غير مدركة من طرف الاخر، يحاول جوفمان ان يفسر اسباب تركيز الافراد والجماعات على اظهار بعض علامات السلوك فيظهرون هذه التعابير على نحو فيه من التمظهر المسرحي الشيء الكثير.

4) **تحقيق المثالية:** يفسر جوفمان تقديم الافراد لذواتهم عبر تشخيصهم لأدوارهم اثناء التفاعل الاجتماعي، مفهوما اخر لكي يفسر سلوك التفاعل المتصل بتشخيص

الادوار، فهو مفهوم تحقيق المثالية، وتندرج هذا السلوك صمن سيرورة التنشئة الاجتماعية التي يعمل على جعل قيم مرتبطة بالواقع تشتغل كمثل عليا.

5) **انسجام التعبير**: يعطي المتفاعل اهمية خاصة لما يريد تمريره للآخرين، فيتصرف الفاعل وكانه مسؤول تمام المسؤولية عن كل ما يحدث عند تقديمهم لذواتهم ونشاطهم اثناء التفاعل.

6) **التشخيص المزيف للدور**: التأويل الذي يصدره الاخرون (المتفاعلون) يجعل الفاعل الاجتماعي مضطرا الى مراقبة تعبيراته اثناء التفاعل بالنسبة لكل فعل يقوم به. وتؤدي هذه الوضعية – وضعية تعرض العلامات التي يقدمها الفاعل الى التأويل– الى احتمال تيه الجمهور عن مقاصد الفاعل او الذهاب في طريق تخالف لحقيقة الوقائع التي تمس وضعية التفاعل.

7) **المخاتلة:** تقوم التفاعلات على نوع من المخادعة التي تعد اساس اقامة التفاعل لمجال مثالي يحيط به نفسه، فشرف الشخص يحيطه بدائرة مثالية يعد اختراقها مساسا بشرف المتفاعل، فيحاول الفاعل ان يكون حذرا في كل ما يقوله او يفعله حتى يحمي تلك الدائرة المثالية التي يحيط بها نفسه وهذا الحذر هو بحد ذاته مخاتلة.

8) **الواقع والمحاكاة:** يميز جوفمان بين نشاطين ، نشاط يقدمه الفاعل ضمن وضعيات محددة كوضعية الممثل المسرحي ووضعية النشاط الكاذب الخاص بالمحتالين.

يرى جوفمان علاقة ضرورية بين لعب الفاعل لدوره اثناء التفاعل بيقين وصدق وبين ان يكون هذا الدور مقنعا بالنسبة لجمهوره.

خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتميز التفاعل الاجتماعي بسمات وخصائص من أبرزها:

-يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة ، فتبادل أفراد المجموعة للأفكار لا يحدث دون تفاعل اجتماعي بين أعضائها.

-التفاعل الاجتماعي قائم على التواصل من حيث أن التفاعل هو رغبة في المشاركة يحدث بين طرفين أو أطراف تنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة.

-إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

-إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجما أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.

-إن التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى بروز القيادات والقدرات والمهارات الفردية.

-نوع من الالتزام السلوكي لكل شخص بصورة تمكن من التنبؤ بهذا النوع من السلوك أو ذاك.

-منبر لتبادل الأداء الفعال في المواقف الاجتماعية المختلفة.

-مصدر لتحديد السلوك الفردي المطلوب أو المتوقع للأشخاص في المواقف الاجتماعية وبالتالي تحديد النمط الشخصي لكل عضو في الجماعة.

3- أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه:

1.3- أهمية التفاعل الاجتماعي:

- تنبع أهمية التفاعل الاجتماعي من كونه أساسا لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .
- يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كلا منهم بشخصيته مما يساعد على اكتساب المرء القدرة على التعبير و المبادرة و المناقشة.
- التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل فقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرصة كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.
- من خلال التفاعل الاجتماعي يكون الفرد ضمن إطار اجتماعي مما يجعل سلوكه منظما وفقا لأطر المجتمع وقيمه السائدة مما يؤدي إلى تنوع ورقي سلوكه وبالتالي يتعزز هذا التفاعل إذا أقيمت العلاقات الاجتماعية على أساس المحبة والاحترام.
- يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان.

- يؤدى التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات وعكس ذلك * .

يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان، ففي جماعات المناقشة مثال يؤدي التفاعل إلى إبراز أدوار المشاركين وتعميقها [1].

2.3- أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها:

ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العالقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.

يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينه [2].

1-أسس التفاعل الاجتماعي:

[1] هنود علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة محمد خيضر، الجزائر،2013.

[2] صالح الدين شروخ، علم النفس التربوي، دط، دار الإسكندرية،2004،ص171.

يقوم التفاعل الاجتماعي على أربعة أسس أو محددات وهي:

1.4- الاتصال:

لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم ويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني.

2.4- التوقع:

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين و يؤدي التوقع دورا أساسيا في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الإنسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين .

3.4- إدراك الدور وتمثيله:

لكل إنسان دور يقوم به وهذا الدور يفسر من خلال سلوك الفرد وقيامه بدوره، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية ، فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها.

4.4- الرموز ذات الدلالة:

يتم الاتصال و التوقع و لعب الأدوار بفاعليه عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة و تعبيرات الوجه و اليد و ما إلى ذلك ، وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في

اتجاه واحد . فالإنسان يعيش في عالم من الرموز هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلنا ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.

2-أنماط التفاعل الاجتماعي:

يأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالا منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة...

1.5- التعاون والتنافس: يرتكز التفاعل الاجتماعي في عمومتيه على عمليتين أساسيتين هما التعاون والتنافس وينشأ التعاون من وحدة الهدف واشتراك المصلحة، والتعاون وإن كان ينشأ من التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة إلا أنه ينشأ أيضا استجابة لبعض الدوافع النفسية.

2.5- الولاء والصراع: ينشأ الولاء والصراع كعمليتين للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات وهما يعملان على استمرار تماسك الجماعات وتضامنها وتحقيق أهدافها وإشباع حاجات الولاء والانتماء والإحساس بالمشاركة عندما يطغى الولاء وعندما يكون الصراع هو الذي له الغلبة في التفاعل وهو العملية السائدة بين الأفراد فإنه يؤدي إلى تفكك وانحلال الجماعة ويؤدي إلى زيادة تماسك الجماعات المتصارعة.

وينشأ الولاء لدى الأفراد داخل الجماعة من الإحساس بالافتخار بها والشع ور بأن الجماعة التي ينتمون إليها هي أفضل الجماعات ويأتي هذا الافتخار من قدرتها على إشباع حاجاتهم ويوحد الولاء بين الأفراد ويساعدهم على الإنجازات.

بينما ينشأ الصراع عندما تتحول المنافسة بين الأفراد في تحقيق الأهداف إلى منافسة بين الأشخاص أنفسهم وتوجه طاقة الفرد إلى الأفراد الآخرين بدلا من أن توجه إلى تحقيق الأهداف وهنا تنشأ الخصومات ويرغب الأفراد في التنافس للحصول على ما هو مرغوب بحرمان الآخرين، وقد ينشأ الصراع بين الافراد داخل الجماعة لاختلاف القيم.

3.5- التسامح والتعصب: نوع من العلاقات منها ما قد يجنح إلى السلبية والجمود وهو ما يسمى بالتعصب أو علاقات إيجابية تعمل على التقبل والإقدام نحو الآخرين والتفهم الدائم للاتجاهات الأخرى وهو ما يسمى بالتسامح.

4.5- التجاذب والتنافر: وهو يحدث بفعل الألفة والترابط والمشاركة الوجدانية والإيثار والمحبة ونبذ التفكك والكراهية أو التعبير عن الميل نحو التباعد والانعزال والانفراد والانانية والتسلط والاشمئزاز وعدم الثقة والمجافاة والتفكك.

6- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر حتى أنهما أصبحا كمترادفين، فيعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلا من

أشكال العلاقات الاجتماعية في حين عند البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي، فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر والتفاعل وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة.

وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي، فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون أن يتقيد بعدد في اختياره هذا أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية.

إن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ماهي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الإستاتيكي[1].

[1] زردوم خديجة، مرجع سابق، ص 39.

المحاضرة السابعة:

دارسة الجماعة في علم النفس الاجتماعي

إن الكثير من الأدبيات الفلسفية تشترك في تصنيف الإنسان على أساس أنه كائن اجتماعي وهذا يدل على أن الفرد منذ والدته وهو مهيأ أن يعيش داخل جماعة بشرية كي يستطيع أن يحقق الكثير من الأهداف المختلفة التي بإمكانها أن تحقق له التوازن والتوافق، وعندما يكون الفرد على هذه الحالة النفسية المنسجمة فإنها تمثل مدخلا حقيقيا لتماسك المجتمع ككل وهذا ما تطمح إليه كل الشعوب فالجماعة كفضاء نفسي اجتماعي تعد ضرورة أساسية بالنسبة للفرد وفي هذا السياق يجمع الكثير من الباحثين المهتمين بمجال علم النفس الاجتماعي على أن حياة الإنسان تبقى فاقدة إلى قيمة خارج الجماعة.

ما يميز الإنسان عن الحيوان وجودهِ في جماعة بشرية ذات بناء ثقافي معقد ويرتبط معها في علاقات معقدة ومنظمة تهذب غرائزه وتضيف إليه صفة الإنسانية وتوفر له سبل الارتقاء والتقدم. فعلم النفس الاجتماعي كفرع متخصص من فروع علم النفس العام يركز على دراسة التفاعل بين الفرد بما له من خصائص والجماعة بما تمثله من معايير وقيم ومعتقدات ونظم.

1- تعريف الجماعة :

الجماعة وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (اثنين فأكثر) بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقة صريحة وتتحدد فيها الأدوار الاجتماعية للأفراد ولها مجموعة من المعايير الخاصة بها ويكون فيها وجود الأفراد مشبع لحاجات بعضهم. وهي ايضا التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم في مواقف محددة وما ينشأ عن هذا التفاعل من علاقات اجتماعية

متبادلة وقد يقتصر على فردين فتسمى جماعة ثنائية وقد يمتد إلى ما يقرب من ثلاثين فرد فتسمى جماعية صغيرة وقد يزيد العدد فتسمى جماعة كبيرة[31].

كما انها لا تعني مجرد تجمع الافراد او تقاربهم المكاني، بل تعني اطارا عاما يمثل علاقات وتفاعلا ديناميا بين عدد من الافراد، وبالتالي تتنوع الجماعات وتختلف تبعا لتنوع اشكال التفاعل التي تميز جماعة عن الاخرى.

وتوجد ثلاثة انواع من العلاقات التي تدل عليها كلمة جماعة هي :

1) العلاقات بين الافراد التي يقال عنهم انهم متواجدون معا في مكان معين.
2) تعريف الجماعة بانها عدد من الافراد يدركون على انهم يشتركون في خصائص معينة(لباس معين، وظيفة معينة، ...).
3) تعريف الجماعة في ضوء التفاعل القائم بين اعضائها، أي ان التفاعل يحدد طبيعة العلاقة بين الوحدات المكونة للجماعة الواحدة[32].

2- أهمية الجماعة :

تكتسي الجماعة أهمية خاصة بالنسبة للفرد والمجتمع فبالنسبة للفرد تمكنه من الشعور بالأهمية لوجوده وتساعده على التخفيض من جملة التوترات النفسية التي يمكن أن تعترضه، فالحياة ال تخلو من المشكلات المختلفة التي يكون لها التأثير المباشر على نفسية ومكانة

---

[31] الكرعاوي سعد، مفهوم الجماعة وأهميتها في المجتمع، الجامعة المستنصرية، ماخوذ بتاريخ 2023/11/15، من الموقع :
https://www.uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2019_05_24!06_12_03_PM.pptx

[32] عبد اللطيف محمد خليفة، مقدمة في ديناميات الجماعة، دار غريب، القاهرة، 2005، ص 31-32.

الفرد وموقعه وكيفية إدراكه لمحيطه الخارجي والداخلي، وداخل الجماعات يكتسب الأفراد أدوات التفاعل الاجتماعي وكلما كان يغلب على الجماعة الطابع العقلاني المنطقي في التعامل مع المفردات الخارجية كلما اكتسب الفرد العناصر والعوامل والمفاهيم التي تزوده بأدوات التفاعل الموضوعي مع مختلف معطيات البيئة، فمن خلال هذا التفاعل يتزود الفرد بأنماط التفكير الثري والعميق بما يمكنه من حل الصعاب التي تعترضه بما يحقق له الشعور بالأمن والاطمئنان، وفي هذا السياق يجب الإشارة إلى الظواهر المرضية التي تظهر في المجتمع، فهي نتاج لسلوك غير متزن داخل الجماعة سواء الأولية أو الثانوية التي ينتمي لها الفرد وقد تتخذ هذه السلوكات أشكال انحرافيه مختلفة، كالجريمة والإرهاب، والتعصب و طبعا هناك جملة من الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذا النمط من ردود الأفعال المرضية .

أما بالنسبة للمجتمع فيبدو بديهيا أنه ال يمكن تصور تواجده بدون جماعة وبالتالي تمثل إحدى البنى الأساسية ألي مجتمع بشري، فالجماعات على اختلاف تركيباتها وأهدافها يتضح أنه كلما كان يحكمها منطق وقانون واضح الأبعاد ونظام منسجم ومتناسق كلما انعكس على المجتمع ككل فالجماعة تسهم إلى حد بعيد في تحقيق الازدهار بمختلف أشكاله، ويبقى المجتمع مدين لها باعتبارها سلطة رمزية عداد الفرد بما يمكنه من آداء تمارس ضغوطات سواء معنوية أو مادية في تربية واما هو متوقع منه.

1- خصائص الجماعة [1]:

[1] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 19874

يضع زهران جملة من الخصائص للجماعة منها:

1- وجود جملة من الطموحات والأهداف المشتركة التي تعتمد على الميول والرغبات.

2- وجود أشكال مختلفة من التفاعل يكتسي طابع التنظيم بغية تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن أن تحقق الانسجام والتناسق لمختلف أفرادها.

3- من خصائصها كذلك التقليل أو تهذيب الأنانية بما يحقق درجة عالية من نكران الذات الشيء الذي يقلل من درجة الاختلاف بين الأفراد بما يحقق استمرارية الجماعة.

4- قيام بناء قوي للجماعة أساسه التوزيع المحكم للأدوار والترقية الموضوعية في المراكز وبالتالي تحديد مميزات معينة للجماعة بما يجعلها تختلف عن الجماعات الأخرى.

5- بناء أو تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العالقات والتفاعلات التي لها أثر على الجماعة بما يكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد.

6- تمتاز بوجود طريقة سليمة للاتصال وخاصة اللغة المنطوقة والمكتوبة.

ويمكن أن نضيف خصائص أخرى للجماعة قد تمثل عناصر أساسية منها المجال الجغرافي بحيث ال يمكن أن تتفاعل الجماعة إلا في ظل فضاء فيزيقي محدد وكلما كان هذا المجال ضيق كلما كان التفاعل مباشرا وكلما اتسع يكون التفاعل غير مباشر والجماعة المتماسكة تمتاز بخاصية التضحية والتنازل المشترك والمتبادل مما يقلص فجوة الاختلاف ويحقق لها

الاستمرارية ومن بين الخصائص الأخرى يمكننا ذكر تقارب المستوى المعرفي والاجتماعي والاقتصادي.

2- أنواع الجماعات :

بما أن علم النفس الاجتماعي يدرس تأثير الجماعة على الفرد والعكس كذلك يمكننا تصنيف الجماعات من حيث درجة تأثيرها على الفرد وبهذا يكون لدينا نوعين من الجماعات:

- جماعة يكون تأثيرها قوي على تكوين شخصية الفرد وتسمى بالجماعة الاولية.
- جماعة يكون لها تأثير ضعيف على تكوين شخصية الفرد وتسمى بالجماعة (الثانوية).

الجماعة الأولية :أول من استعمل هذا المصطلح هو cooly سنة 1909 وكان يقصد بهذا المصطلح الجماعة التي تتميز التعاطف والانتماء المتبادل والتعاون، فيعيش الفرد هنا في شعور الكل، ومن امثلة هذه الجماعة: الاسرة، الاصدقاء، الجيران...[1]

***الجماعة الثانوية:** هي تنظيم يقيمه الانسان لتحقيق اغراض محددة.

من خصائصها [2]:

- بعد مكان اقامة افرادها.
- تفاوت اهداف افرادها.

[1] جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 15.
[2] مرجع سابق، ص 16.

- تنتشر في المجتمعات الحديثة.
- وجود نظام يشمل توزيع الادوار والمسؤوليات والسلطة ووجود برنامج ينفذه العاملون.

3- تماسك الجماعة :

يقصد بالتماسك مجموعة القوى التي تؤدي إلى إبقاء عضوية الأفراد في الجماعة ويتوقف التماسك على وجود شيء مشترك بين الأعضاء، فكلما كان الهدف واضحا لأعضاء الجماعة مرغوبا منهم ساعد ذلك على تماسك الجماعة ومن المعروف لدى علماء الاجتماع والنفس أن الاختلافات بين أعضاء الجماعة تولد فقدان الأمن وعدم وحدة الهدف ومن الحقائق الثابتة أن الأفراد ذوي الإنجازات المشتركة يكونون أكثر ترابطا

5-1- طرق قياس تماسك الجماعة:

أ- أحاديث الأفراد : يمكن قياس شعور الأفراد بالرضى عن الجماعة واستخدامهم لكلمة نحن بدال من كلمة أنا كدلالة على تماسك الجماعة.

ب- درجة انصياع أعضاء الجماعة للمعايير: تدل درجة الانصياع للمعايير السائدة والتي تحدد قواعد السلوك داخل الجماعة على مدى تماسك الجماعة بينما يدل عدم الانصياع على التفكك السائد داخلها.

ج- التماسك وقت المحن والأزمات :الجماعات المتماسكة والمنظمة عادة ما تكون أقل عرضة للتفكك وقت الأزمات إذا ما قورنت بالجماعات غير المتماسكة أو غير المنظمة .

غير أنه من المهم أن نأخذ في الاعتبار أن الدلائل السابقة قد لا تدل مباشرة على التماسك الاجتماعي الا انها قد تكون مرتبطة بعوامل أخرى، فالغياب عن العمل مثلا قد يرجع إلى المرض أو الخوف من العقاب كما قد يرجع إلى نقص تماسك الجماعة.

4- ديناميكية الجماعة:

تتميز الجماعة بأنها كل دينامي بحيث أن التغيير في أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي بشكل شبه حتمي إلى تغير التركيبة الكلية للجماعة، فالجماعة ليست مجرد مجموع أفراد، فمن هذا السياق يمكن الاستفادة من قول أحد الفلاسفة اليونان الذي يرى أن العالم في تغير مستمر كمجرى النهر لذا فالتغير هو قانون الوجود أما السكون فهو العدم وبالتالي فالجماعة هي وحدة تعرف ديناميكية بشكل مستمر.

6-1- تعريف ديناميكية الجماعة:

ينظر البعض إلى علم دينامية الجماعة على أنه نوع من الإيديولوجية السياسية لبحث طرق تنظيم الجماعة ويركزون الاهتمام حول القيادة الجماعية والديمقراطية وينظر آخرون إليه كمجموعة من الأساليب وهي العملية الاجتماعية والحل الجماعي للمشكل قرار الجماعة، كما ينظر البعض إلى علم ديناميات الجماعة على أنه ميدان لدراسة طبيعة الجماعات وقوانين نموها وارتباطها بالجماعات الأخرى والمجتمع .وعلى العموم يرتبط مفهوم ديناميكية باسم " kurt lewin " عالم نفس اجتماعي أمريكي من أصل ألماني 1890-1940 .

اهتمامات ديناميكية الجماعة تتلخص فيما يلي:

- ✓ الظروف التي تنشأ وتتكون فيها الجماعات.
- ✓ عوامل تفكك وتماسك الجماعة.
- ✓ الخصائص والصفات التي تتصف بها الجماعة.
- ✓ تأثير الجماعة في سلوك وتفكير وتوافق الفرد.
- ✓ السمات التي في الأفراد والقيم الموجودة لديهم وتؤثر في طبيعة عمل الجماعات.
- ✓ عوامل القوة والضعف في الجماعة.

5- قياس العلاقات الاجتماعية:

إن التطورات العلمية التي عرفتها بعض مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية أدت إلى تحقيق قفزات هامة جدا في سيرورة الحركة الاجتماعية مما أحدث هزات فكرية كبرى بحيث نتجت عنها إلغاء مجموعة من المفاهيم الا انها أصبحت تكتسي أي دلالة وبرزت مفاهيم أخرى نظرا لما تقدمه من تفسيرات علمية وموضوعية، ففي مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ظهرت جملة من المفاهيم منها مفهوم قياس العلاقات الاجتماعية لدى الجماعات، الشيء الذي يمكن من معرفة درجة التماسك والتنافر أو حتى طبيعة تركيبة البنية التفاعلية داخلها، ويأتي مقياس العالقات الاجتماعية أو الاختبار السوسيومتري لتحقيق هذه الغاية . إن العالقات السوسيومترية داخل الجماعة تعني أو تركز على العالقات التي تكون قابلة للقياس وهذا الاختبار يمثل الطريقة الوحيدة المستعملة في الدراسات الاجتماعية

التي تزود الباحث بفكرة واضحة عن العلاقة التي تسود الجماعة وفي كثير من الحالات تستعمل لتقديم العلاج بما يحقق الانسجام والتماسك بين الأفراد.

القياس السوسيومتري:

تركب لفظ سوسيومترية (Sociomietry) من شقين احدهما لاتيني والاخر يوناني وهما (Metrum & Socius) ويعني هذا اللفظ قياس العلاقات الاجتماعية او قياس العلاقات بين الاصدقاء.

ويرى مورينو مؤسس السوسيومترية انها نظرية، وموضوع بحث وطريقة لجمع البيانات وتحليل النتائج، ويعتبر عاملاً مشتركاً في كل العلوم الاجتماعية وتهدف الى الكشف عن ديناميات الجماعة مثل شبكة العلاقات بين الاشخاص من تجاذب او تنافر، وبناء الجماعة وتستند الاساليب السوسيومترية والسيكودراماتيكية الى نظرية مورينو في التلقائية والابتكار، وفهم هذه النظرية ضروري لكل باحث يريد الاستعانة بهذه الاساليب في دراسة العلاقات الاجتماعية او لأغراض تشخيصية وعلاجية .

والاختبار السوسيومتري في ابسط تعريف له هو مجموعة من الاسئلة تستفهم المفحوص عن اختياره او رفضه لأعضاء الجماعة التي ينتمي اليها بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة وبطبيعة الحال فان ذلك يتضمن بالضرورة ترتيب الاعضاء حسب اختياره او رفضه.

وعليه يمكن تعريف السوسيومترية او القياس الاجتماعي بأنها اصطلاح يطلق على طريقة خاصة تتبع في قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة محدودة خلال فترة زمنية معينة وتكشف هذه الطريقة عما يحدث داخل الجماعة من جذب وتنافر وانحلال وتماسك كما تكشف عن التنظيم غير الرسمي للجماعة وكذلك المكانات الاجتماعية للأفراد[1].

مراحل تطور القياس السوسيومتري :

لقد مرت السوسيومترية بعدة مراحل حتى وصلت الى ما عليه الآن وهذه المراحل هي [2] :

المرحلة الأولى:

تمتد هذه الفترة منذ عام 1905م حتى عام 1925م أثناء إقامة مورينو في أوروبا وعمله في علاج جماعات من الأطفال في فيينا، تم تطورت افكاره عند عمله في تنظيم وادارة مستعمرة من المهاجرين، فتوصل من خلال اتصالاته مع هؤلاء المهاجرين الى فكرة المخطط السوسيومتري واستخدام مصطلح القياس الاجتماعي لأول مرة.

المرحلة الثانية:

وتبدأ هذه الفترة بعد هجرة مورينو الى امريكا حيث اخذ ينشر افكاره وآراءه، فتجمع حوله نفر من العلماء والباحثين ممن يميلون الى هذا النوع من الدراسات، وبدأ يكتب البحوث

[1] النظرية السوسيومترية لـ(مورينو) في العلاقات الاجتماعية، بتاريخ 2016/07/30، مأخوذ بتاريخ 2023/11/24، من الموقع : https://bit.ly/3SXHM4y

[2] مرجع سابق.

والدراسات التجريبية ويعززها في الصور والخرائط السوسيومترية، وفي عام 1934م أصدر مورينو أول كتاب بعنوان "من الذي يكتب له البقاء" واعتبره حجر الأساس للحركة السوسيومترية، وازدادت البحوث والدراسات وصدرت الجرائد والمجلات في ذلك الوقت.

المرحلة الثالثة:

وتبدأ من عام 1941م وفي هذه الفترة شيدت النظرية السوسيومترية تطورا كبيرا وانتشرت في كل انحاء امريكا، وتأسست معاهد ومؤسسات واصبحت مدارس انتشرت في انحاء العالم وخاصة في فرنسا وألمانيا وانجلترا ودخلت ميادين مختلفة كالجيش والتعليم.

المحاضرة الثامنة:

القيادة والادارة التربوية

1- مفهوم القيادة التربوية:

تعتبر القيادة ذلك العنصر الإنساني الذي يجمع مجموعة العاملين ويحفزهم الى تحقيق أهداف التنظيم، ويمكن تعريفها ايضا انها العملية التي عن طريقها يتم التأثير عمى الأفراد لجعلهم يرغبون في تحقيق اهداف المجموعة .اما الإشراف فيعرف على انه قيادة وتوجيه الآخرين وإرشادهم وتقديم المشورة للموظفين، حيث اعتبر عند كتاب الإدارة وبعض المؤلفين بانه علم وفن معالجة شؤون الناس، بحيث تم تطبيق مبادئ العلاقات الإنسانية وفن الإدارة المؤدية الى تحقيق الأهداف الرئيسية والحصول عمى نتائج مرضية. ويعرف المشرف على انه الشخص الدي يمثل الإدارة العامة امام الموظفين، لهذا يعتبر المشرف ممثل ومفوض الإدارة وكذلك الموظفين، مهمته تنفيذ اجراءات أساسية وتحويلها الى نظام رقابي على عاتقه، يضع نجاح الإدارة بمدى النجاح في العمل وتحقيق الأهداف والإجراءات التي من الممكن ان تؤثر على العمل (الغزو،2010، 48) اما مفهوم الرئيس ، فيركز على التفاعل بين القائد والمجموعة لتفسير عملية التأثير والتوجيه، ومدرسة العلاقات الإنسانية التي اهتمت بادراك معنى التأثير المتبادل بين الرئيس ومجموعته، مركزا عمى سلوكه القيادي، وان ما يؤخذ عنه هو اغفاله الجوانب التنظيمية والتأثيرات البيئية (محجوب،2003)، و يمثلون جزءا صغيرا من العاملين في المنظمة، فمعظمهم يؤدون اعمالا تنفيذية غير ادارية، و الفرق بينهم وبين باقي العاملين هو انه يتم تقييمهم عمى اساس درجات كفاءاتهم وفعاليتهم في ادارة الأفراد والموارد بما يحقق الأهداف المخططة للمنظمة بصورة رشيدة (مدحت، 2009، ص 47).

والقيادة المدرسية هي التي تدير هذه المؤسسة و لا بد أن تكون قادرة على توفير البيئة التعليمية التي تشتمل على النشاطات التي تنمي الإبداع وحب الاستطلاع وتنمية الخيال، وتتصف بالغموض والتحدي، وترتبط بالمواقف غير المعتادة وغير المألوفة، تلك التي تدفع الطلبة إلى الاستقصاء والبحث والتحري، بحيث يكون بعض أجزاء تلك النشاطات قابلة للتجريب الواقعي الذي يسمح لهم بالتفاعل الايجابي مع البيئة المحيطة بهم، وتنمية إبداعاتهم داخل المدرسة وخارجها (فؤاد علي العاجز ، فايز كمال،2009،ص 05) .

2- مفهوم الادارة:

الادارة مرآة تعكس حياة المجتمع فهي العملية التي نستخدمها في العمل سواء في المدرسة او المصنع، وهي تعبر عن مجموعة العمليات التي بمقتضاها وضع الامكانات البشرية والمادية وتوجيهها توجيها كافيا لتحقيق اهداف الجهاز الذي توجد فيه. والادارة هي تنفيذ الاعمال بواسطة اخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة مجهوداتهم، كما انها فن قيادة وتوجيه نشاطات مجموعة من الافراد لتحقيق هدف مشترك [1].

يمكن تعريف الإدارة بأكثر من أسلوب وطريقة ومن ذلك :

يرى سيرتو أن الإدارة هي":عملية تحقيق أهداف من خلال الأفراد والموارد الأخرى لهذا التنظيم ، أي أن الإدارة هي محاولة الوصول لأهداف التنظيم عن طريق الأفراد والإمكانات المتاحة.

[1] محمد بن عبد الله الناجي، الادارة التعليمية المدرسية، دار رفد، ط7، 2016 ، الرياض. ص 20.

أما تعريف كل من " كونتز "و "أودنل " فنجده يشير إلى أن الإدارة هي" توفير المناسبة لعمل الأفراد في التنظيمات الرسمية ، أي أن الإدارة هي العمل في إطار رسمي وجو مناسب.

ويعرفها ماسى و دوجلاس أنها :" العملية التي بواسطتها يمكن توجيه أنشطة الآخرين نحو أهداف مشتركة[1] "، أما **فيفنر** Pfiffner فيعرفها بانها المجهودات الفردية والجماعية لتنفيذ السياسة العامة للدولة، وهنا تحدد السياسة العامة، الاتجاه العام والاطار الذي تقوم الادارة العامة بالإشراف على تنفيذه وتحقيق اهدافه[2].

وهي عبارة ايضا عن : " مجموعة من العمليات الوظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة اخرين، عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها، وتؤدي هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك الافراد لتحقيق اهداف المدرسة [3].

كما يشير **عطوي** الى أنها عملية تنفيذ الاعمال بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة مجهوداتهم.

وهذه التعاريف تظهر بوضوح الخصائص التالية:

- الاهداف: وتقضي ان تكون هناك اهداف محددة للأنشطة المختلفة المنوي تحقيقها.
- التنظيم: ويشمل الاعداد المسبق لتحديد الكفاءات المطلوبة من العنصر البشري ورسم الهيكل التنظيمي للمؤسسة وغيرها من النشاطات المتعلقة بعناصر العملية الادارية.

[1] بواب رضوان، محاضرات في الادارة التربوية والمدرسية، جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل- ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.، 2015، ص3 .

[2] عطوي جودت عزت، الادارة المدرسية الحديثة: مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص17.

[3] سلمان زيد منير، الاتجاهات الحديثة في الاداة المدرسية، دار البداية، عمان، 2017، ص17.

- الانسانية: وقوامها الكشف عن دوافع الافراد وحاجاتهم وتحسس مشاعرهم وتحديد اساليب معاملتهم بشكل ديمقراطي.
- الاجتماعية: وتتعلق بتحديد التعاون بين المجموعات العاملة ودعم العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات لتحقيق اهداف المؤسسة والافراد[1].

ومنه نستخلص أن عملية الإدارة تتركز على عناصر[2]، وهي:

- ✓ الإدارة عملية نشاط ناتج عن التفاعل المستمر بين القائمين بعملية الإدارة.
- ✓ تتضمن مجموعة من العمليات المتكاملة) التخطيط، التنظيم، التوجيه الاتصال، الرقابة.(...
- ✓ الإدارة توجه سلوك الأفراد لتحقيق الأهداف المرجوة.
- ✓ الإدارة تعتمد على موارد بشرية ومادية يجب استثمارها أفضل استثمار ممكن.
- ✓ الإدارة تتأثر بالبيئة المحيطة وتؤثر فيها.
- ✓ الإدارة لا تعتبر ناجحة إلا إذا حققت أهدافها بأقل تكلفة وأعلى كفاءة واقصر وقت ممكن.

3- مفهوم الإدارة التربوية:

ان مفهوم الادارة التربوية مفهوم واسع يجسد مجموعة الافكار والنظريات الفلسفية السائدة في المجتمع في صورة اجراءات وتدابير وضوابط تتحرك نحو تحقيق الأهداف محدده وفقا

[1] عطوي جودت عزت، مرجع سابق، ص 20.
[2] بواب رضوان، مرجع سابق، ص3 .

لسياسة الدولة وهذا المصطلح الواسع يضم مفهوم الادارة المدرسية الا ان هنالك خلط شائع بين هذين المفهومين اذ يطلقون اسم الإدارة المدرسية على الادارة التعليمية وبالعكس رغم ان لكل منهما دلالة مختلفة عن الاخرى فالإدارة التعليمية يطلق عليه administration Education وتعني بالأعمال التي يقوم بها الاداريون في المستويات العليا في الجهاز التعليمي من حيث التخطيط والتنظيم واتخاذ القرار وتحديد الاهداف العامة ووضع المناهج والمقررات الدراسية وتحديد سن القبول في المدرسة وسن الانتهاء منها وتحديد السلم التعليمي وتحديد مواعيد الامتحانات والأشراف على النشاطات والفعاليات المدرسية المختلفة وتمويل وادارة هذه النشاطات وهذه الادارة مسؤولة ايضا عن رسم السياسات التعليمية وتقديم المساعدات المالية والفنية للإدارات المدرسية وامدادها بالقوة البشرية اللازمة لتنفيذ السياسة العامة المقررة وتحقيق الاهداف المحددة فضلا على ان الادارة التربوية يرأسها وزير مسؤول عن تنسيق سياسة التربية التعليمية ويقوم مفهوم الادارة التربوية على اربعة مبادئ اساسية هي[1] :

- ✓ **مبدأ النظام الكلي :** وهذا المبدأ ينظر الى المؤسسة التربوية بأنها مجموعه من الاجزاء او العناصر التي يتم التنسيق بينها لتحقيق اهداف المؤسسة.
- ✓ **مبدأ تحديد الاهداف :** وهذا المبدأ مرتبط بالتخطيط وهنا ترتكز استراتيجية الادارة على استراتيجية الزمنية والقياس الكلي والشمول والجدية.

[1] بطاح أحمد، ما هي الادارة التربوية، مأخوذ من صفحة الطاسيلي بتاريخ : 2022/08/01، من الموقع : https://drive.google.com/file/d/1tr9v7d9b7PLYC1OdXM4hcV8Dpepg2Np3/view

- ✓ **مبدأ المشاركة والالتزام** : وهو تحمل الفرد لجزء من المسؤولية وان يشارك بجهده وخبرته في تحديد الاهداف العامة في حدود قدراته وامكاناته وهذه المشاركة تولد لدى الفرد شعورا بالالتزام الاهداف.
- ✓ **مبدأ الرقابة وتقويم الاداء** : يتم هذا المبدأ من خلال التنفيذ لتحقيق الاهداف.

المحاضرة التاسعة:

القيادة والادارة التربوية (أهدافها وعناصرها)

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

4- أهداف الادرة التربوية:

- ✓ ومن اهم الاهداف الرئيسية للإدارة المدرسية ما يلي[45]:
- ✓ العمل على بناء شخصيه الطالب بناء متكاملا.
- ✓ تحسين العلاقات وتوطيدها بين العاملين في المدرسة وذلك من خلال التنسيق للأعمال الفنية والإدارية.
- ✓ القيام بتحضير خطط ناجحة لتطوير المدرسة وتقدمها.
- ✓ العمل على تحسين العلاقات بين المدرسة والأسرة وجعلها في تواصل مستمر وذلك عن طريق مجالس الاباء وغيرها.
- ✓ خلق جو مدرسي مناسب وذلك لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المنشودة.
- ✓ الاهتمام بتنمية قدرات الطالب وتطويرها وذلك من خلال مده بالمعلومات والخبرات التي تناسب سنه وقدراته.
- ✓ حث الطالب بتحسين علاقاته مع الاخرين داخل وخارج المدرسة وتعريفه بحقوقه وحاجياته وبدوره اتجاه اسرته ومجتمعه وذلك من اجل تحقيق اهداف المجتمع.
- ✓ العمل على غرس القيم الأخلاقية الفاضلة والآداب الحسنة في شخصيه التلميذ وذلك باكتسابه اخلاقا مثلى يرضى بها الله واسرته ومجتمعه.

---

[45] كلثوم جعفر ، رضا بن تامي ، الادارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي، مجلة الرواق، مجلد 01/08، جوان 2022، جامعة غليزان، ص 697.

- ✓ خدمه المجتمع بشكل ايجابي وملموس وذلك في حل المشاكل والحوادث التي يعاني منها.
- ✓ العمل على توفير النشاطات المدرسية المختلفة التي تساعد التلميذ على نمو وتطوير شخصيته نمو ا متكاملا داخل وخارج المدرسة.
- ✓ تعريف افراد جهاز الإدارة المدرسية لمختلف المشكلات ومحاوله ايجاد الحلول المناسبة لها مقدما.
- ✓ تعريف التلميذ بمصادر الثروة الطبيعية في مجتمعه وكيفية الحفاظ عليها وتنميتها من اجل تطور المجتمع وتقدمه في ضوء الامكانات المتاحة ومشكلات المجتمع المختلفة. ولا بد ان تعمل المدرسة على غرس قيمة العمل اليدوي وحبه واحترامه لدى التلميذ من ناحية ، وتنمية السلوك الاقتصادي الرشيد لديه من ناحية اخرى، ليكون انسانا منتجا واقتصاديا في ان واحد.

/ مفهوم القيادة:

تشير القيادة الى العملية التي من خلالها تفاعل القائد مع الاخرين، وقد تعددت تعاريفها حسب الاتجاهات والاطر النظرية، فيمكن النظر اليها على كدور اجتماعي تربوي، او كوظيفة اجتماعية او كسمة شخصية، كما يمكن النظر اليها كعملية سلوكية، وهي تحمل قاسما مشتركا وهو احداث التاثير في الاخرين لتحقيق اهداف معينة.[1]

[1] عباس اعتدال، مفتاح عبد الفتاح، القيادة التربوية، الأكاديمية العربية الدولية، الدوحة، 2016،ص6.

وقد عرفها (روبرت ليفنجسون) : بأنها الوصول إلى الهدف بأحسن الوسائل وبأقل التكاليف وفي حدود الموارد والتسهيلات المتاحة مع حسن استخدام الموارد والتسهيلات.

وعرفها (أوردي تيد) : بأنها نشاط التأثير في الآخرين ليتعاونوا على تحقيق هدف ما ، اتفقوا على أنه مرغوب فيه.

وتعرف القيادة : أنها استمالة أفراد الجماعة للتعاون على تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه مع القائد ، وينتفعون بأهميته ، فيتفاعلون معاً بطريقة تضمن تماسك الجماعة في علاقاتها ، وسيرها في الاتجاهات " الذي يحافظ على تكامل عملها " . وتعرف أيضاً ، " بأنها العملية التي يتمكن من خلالها القائد أن يؤثر في تفكير الآخرين ، ويضبط مشاعرهم ويوجه سلوكهم " . وهي أيضاً ، " السلوك الذي يقوم به الفرد حيث يوجه نشاط الجماعة نحو هدف مشترك ."[1]

2/عناصر القيادة:

ويمكن أن نستخلص من مجمل التعريفات العناصر التالية للقيادة[2] :

- ❖ إنها عملية تفاعل اجتماعي ، إذ لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده ، و إنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة في جماعة ما ضمن إطار موقف معين.
- ❖ إن القيادة تعتمد على تكرار التفاعل الاجتماعي.

[1] أمجد قاسم، الادارة المدرسية، التربية والثقافة، 2022، مأخوذ بتاريخ 2023/02/01، من الموقع : http://bit.ly/3HMH83C
[2] مرجع سابق.

- ❖ تتم فيها ممارسة سلطات واتخاذ قرارات.
- ❖ تتطلب صفات شخصية معينة في القائد.
- ❖ تهدف إلى تحقيق أهداف معينة.
- ❖ لها تأثير في مجموعات منظمة من الناس.
- ❖ إنها عملية تفجير لطاقات الأفراد للبلوغ إلى الأهداف المشتركة.
- ❖ أن لها معايير الجماعة ومشاعرها تحدد القائد كما تحدد درجة اعتبارهم لسلوكاته القيادة.

ويمكن حصر استراتيجية القيادة التربوية في أربعة مبادئ :

أ .**مبدأ النظام الكلي** :الذي يقر أن المؤسسة التربوية مجموعة من الأجزاء أو العناصر يتم التنسيق بينها لتحقيق أهداف المؤسسة، وكل عنصر يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

ب .**الأهداف** :تحديدها مرتبط بالتخطيط وتتركز على استراتيجية زمنية، وتكون محددة بوضوح بحيث يمكن قياسها، وتتصف بالشمولية كي تغطي جميع المراكز المسؤولة وجوانبها بصورة جدية بحيث يتمسك القائد بتحقيق الأهداف أثناء التنفيذ.

ج .**مبدأ المشاركة والالتزام** :بحيث يتحمل كل شخص جزءا من المسؤولية.

د .**مبدأ المراقبة وتقويم الأداء** :وذلك بمقارنة الإنجازات الفعلية مع الإنجازات المستهدفة، مع إصلاح ما يمكن إصلاحه.

خصائص القائد التربوي :

يعتبر توفر الخصائص المهنية والصفات الشخصية لمدير المدرسة أمرا هاما لنجاح العملية التعليمية، باعتباره الموجه والمرشد و المحفز والقادر على تجاوز الصعوبات التي تعترضه وتعترض الجماعة التي يشرف على قيادتها. ومن أبرز الخصائص المهنية والشخصية الواجب توافرها في القائد في المدرسة ما يلي:

1- خصائص مهنية:

- ✓ المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها.
- ✓ الإلمام التام بوسائل تحقيق الأهداف وتنفيذ المناهج.
- ✓ الإيمان بمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها.
- ✓ معرفة خصائص نمو المتعلم.
- ✓ تكوين فرق العمل من أجل التعاون على تحقيق الأهداف التعليمية.
- ✓ إدراك متغيرات البيئة ومدى تأثيرها على العمل المدرسي.

2- صفات شخصية:

- ✓ الاستقامة في السلوك.
- ✓ الذكاء، الطموح وروح المبادرة.
- ✓ الثقة بالنفس.
- ✓ قوة الإقناع وحسم الأمور.

- ✓ الاهتمام بمظهره العام.
- ✓ التمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة.
- ✓ الاستقرار والثبات الانفعالي بعيدا عن سرعة الانفعال والغضب.
- ✓ القدرة على التكيف مع المواقف الحرجة.

المحاضرة العاشرة:

الصراع والسلم الاجتماعي

مفهومه:

الصراع شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكى المكثف بين طرفين أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل interdépendance ، وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق، تعكس أدبيات في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات[1].

وفى إطار استعراض بعض التعريفات اللغوية التي تقدمها دوائر المعارف والقواميس اللغوية لمفهوم الصراع، فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير إلى "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته. أما دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية فإن اهتمامها ينصرف إلى إبراز الطبيعة المعقدة لمفهوم الصراع، والتعريف بالمعاني والدلالات المختلفة للمفهوم في أبعاده المتنوعة. فمن المنظور النفسي، يشير مفهوم الصراع إلى "موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما"، وهنا يؤكد موراى murray على أهمية مفهوم الصراع في فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة الفرد على التكيف الإنساني وعمليات الاختلال العقلي أيضا. أما في بعده السياسي، فإن الصراع يشير إلى موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى بناء أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى.

[1] نسيم الصمادي. خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال. القاهرة. .2002 ص 1.

وبينما يهتم لويس كوزر Coser Lewis بالتركيز على الصراع في بعده الاجتماعي، فإن لورا نادر) Nader Laura) تتجه إلى إيضاح البعد الأنثروبولوجي فى العملية الصراعية. ومن ثم فإن الصراع في بعده الاجتماعي إنما يمثل "نضالاً حول قيم، أو مطالب، أو أوضاع معينة، أو قوة، أو حول موارد محدودة أو نادرة"، ويكون الهدف هنا متمثلاً "ليس في كسب القيم المرغوبة فقط، بل في تحييد أيضا، أو إلحاق الضرر، أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم".

الصراع في مثل هذه المواقف، وكما يحدد كوزر coser، يمكن أن يحدث بين الأفراد، أو بين الجماعات[1]، أو بين الجماعات وبعضها البعض، أو داخل الأفراد والجماعات أو الجماعات ذاتها. تفسير ذلك يرجعه كوزر إلى حقيقة أن الصراع في حد ذاته أحد السمات الأساسية لجوانب الحياة الاجتماعية. أما فيما يتعلق بالبعد الأنثروبولوجي للصراع، فإن الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل. وهنا قد يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد، أو أسرة، أو ذرية أو نسل بشرى معين، أو مجتمع كامل. إضافة إلى ذلك، قد يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكارا أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً. وهنا فإن الصراع يرتبط بالرغبات أو الأهداف غير المتوافقة، والتي تتميز بقدر من الاستمرارية والديمومة يجعلها تتميز عن المنازعات الناتجة عن الشطط، أو الغضب، أو التي تنشأ نتيجة لمسببات وقتية أو لحظية[2].

[1] عبد الرحمن خليفة. أيديولوجية الصراع السياسي، دار المعرفة الجامعية: المصر، ص. 156.
[2] http://digilib.uinsa.ac.id/9147/6/Bab3.pdf مأخوذ بتاريخ 2023/11/24

في هذا الاتجاه، يذهب قاموس لونجمان إلى تعريف مفهوم الصراع بأنه "حالة من الاختلاف أو عدم الاتفاق بين جماعات، أو مبادئ، أو أفكار متعارضة، أو متناقضة". أما قاموس الكتاب العالمي، فإنه يعرف الصراع بأنه "معركة أو قتال Fight، أو بأنه نضال أو كفاحStruggle ، خاصة إذا كان الصراع طويلاً أو ممتداً".

2/ أنواع الصراع :

يأخذ الصراع أنواعا وأشكالا ومظاهرا وأبعادا مختلفة عند الأفراد والجماعة ومن أهم أشكاله[1]:

1.2/ الصراع النفسي الذاتي:

يحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبتهم في تحقيق المصالح المختلفة، ويوجد الفرد في موقفين متعارضين يتطلب كل منهما سلوكا معينا وقد يكون التناقض جسديا، عقليا، اجتماعيا أو نفسيا.

والفرد يعيش في مجتمع به أنظمته وقوانينه وأعرافه وتقاليده، ويسعى وراء اشباع دوافعه وحاجاته في المحيط الذي يعيش فيه بوسائل تحقيق أهدافه ويفرضها عليه المجتمع، وأن صعوبة وتعقيد الحياة الاجتماعية للفرد يساعد على خلق صراعات نفسية كثيرة تؤدي إلى التنازع منذ طفولته إلى آخر يوم في حياته، بين رغبته في الاستقلال ورغبته في الاعتماد على والديه ورضائهما وبين إشباع نزواته المختلفة والخوف من الضمير، ويؤدي وجود

[1] شامي بن سادة، مرجع سابق، ص79.

نمطين من الدوافع المتناقضة إلى إعاقة الفرد عن التوافق وينشأ الصراع عندما يواجه الفرد موقفا معقدا يؤدي إلى قيامه باستجابات متعارضة، وبما أن هناك استحالة في القيام باستجابتين متعارضتين في موقف واحد فإن التوتر يظل قائما.

2.2/ الصراع الاجتماعي :

يحدث هذا النمط من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدهما أو أساليبهما في تحقيق المقاصد والأهداف، أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس صحيح، ويتخذ الصراع الاجتماعي أشكالا مختلفة ومنها:

الصراع بين الأشخاص:

ويتمثل هذا الشكل من أشكال الصراع عندما تشتد المنافسة بين شخصين إلى درجة الكراهية بسبب أو بدون سبب ويحاول كل منهما تدمير الآخر بشتى الطرق والوسائل الممكنة، ويمكن القضاء عليه وهزيمته، ويحدث ذلك في مختلف مجالات الحياة، ويسود هذا الصراع في العادة الأنانية وحب الذات والرغبة في السيطرة وحب النفوذ والثروة كدوافع أساسية لهذه الصراعات الشخصية.

3.2/ الصراع السياسي:

ويتخذ هذا الشكل من الصراع أحد المظهرين: إما صراعا محليا داخليا في إطار المجتمع الواحد كما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة، ومن مظاهره الحملات الدعائية

والاشتباكات الدامية، وقد يكون الصراع دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر ومن مظاهره المختلفة الحملات الدعائية وتبادل التهديدات والحروب، الحصار الاقتصادي، بحيث يهدف كل طرف لتدمير والقضاء على الآخر.

4.2/ الصراع الطبقي:

ويظهر هذا النمط من الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، ويمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل هذا الصراع بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا، ولذلك فإنها تحاول السيطرة عليها أو طمسها أو استعبادها لتحقيق مصالحها السياسية أو الطبقية، ومن مظاهر هذا الصراع الاضطرابات، الثورات، الاعتداءات، القتل، والحرق والسلب.

5.2/ الصراع الديني:

لقد عرفت المجتمعات البشرية عبر التاريخ والعصور العديد من أمثلة الصراعات الدينية منذ أيام المصريين القدماء (الفراعنة) حتى الوقت الحاضر كالحروب المدنية الأوروبية والحروب الصليبية والطائفية التي تعصف بكثير من البلدان في العالم، ويحدث هذا بين الأديان المختلفة أو بين أفراد الدين الواحد.

6.2/ الصراع العرقي:

هذا الصراع عادة يحدث بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينجم عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة، كما ينتج عن شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر وممارسته لأشكال الاضطهاد العرقي واللوني نحو الجنس الآخر، ومن مظاهر التمييز اللون الأبيض والأسود والعزلة، الاضطرابات والثورات والمظاهرات والحروب المحلية والدولية. مثل ما يحدث بين الزنوج والأوروبيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

العناصر الأساسية لنظرية الصراع عند كارل ماركس [1]:

- المصدر الأساسي والمركزي للقوة هو ملكية وسائل الإنتاج والذى يعزز من فاعلية القوة عوامل اجتماعية وسياسية وفكرية.
- النظرية المركزية هي نظرية في العلاقات الطبقية الرأسمالية وتوزيع القوة في هذه العلاقات وأن الطبقات تمثل تجمعات تنخرط في علاقات بنائية.
- ممارسة القوة تخلق ثقافة خاصة بالعلاقات الاجتماعية وهى ثقافة الاستغلال التي تتجسد في الاغتراب والخضوع والقهر وتقييد الحرية.
- ومن الملاحظ ان القوة كما تصورها الأطروحات الماركسية ذات طبيعة علائقية لا تعرف الا في اطار علاقة اجتماعية وهى العلاقة القائمة بين البرجوازية والبروليتارية.

[1] مأخوذ بتاريخ : 2023/11/25، من الموقع : https://bit.ly/46r2Pzf

- النظرية الماركسية تقيم معرفة حول الخاصية التناوبية لعلاقت القوة الاجتماعية ومفهوم النضال الاجتماعي الطبقى الذى يوضح هذه العملية من التفاوض او تبادل التأثير المستمر للقوة.
- علاقة القوة بين الطبقات لا تتخذ وضعا سكونيا وتبرز في صورة الدينامية في علاقة القوة، من خلال اتخاذ أطرافها استراتيجيات مضادة، فالبرجوازية تحاول الحفاظ على وضعها والابقاء على خضوع البروليتاريا عن طريق الوعى الزائف والاعلام وارتباطها بالنظام السياسي، بينما تحاول البروليتاريا ولو في مرحلة متأخرة استعادة الوعى الحميمي وتجميع ذاتها لتشكل قوة مضادة قادرة على الفعل.

المحاضرة الحادية عشر:

السلم الاجتماعي

مفهوم السلم الاجتماعي:

يعبر السلم الاجتماعي عن حالة الهدوء والاستقرار التي تسود المجتمع بمختلف فئاته، ومن بين تعريفاته:

هو عبارة عن جملة من المبادئ والقيم والسلوك والأفكار التي تهدف إلى تحقيق مبدأ حسن التعايش مع الآخر ونبذ العنف وتفضيل الوسائل السلمية في حل النزاعات والإحساس القوي بالانتماء.

السلم الاجتماعي يمثل التزام الأفراد بالقيم والمبادئ والمفاهيم والمواقف والسلوكيات الداعمة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين بإيجابية.

السلم الاجتماعي يعبر عن حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العالقة بين شرائحه وقواه ، فإن تحقق يكون عاملا أساسيا لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع وهو يلائم الإنسانية ومحاربة التمييز بكل أنواعه ويتلازم مع الديمقراطية الاجتماعية.

وهو دعوة للسلام الاقتصادي والسلام البيئي، ويضمن إنقاذ حقوق الإنسان ويقوم على العدالة الاجتماعية وكذلك ثقافة السلم الاجتماعي التي لها الدور الأساسي في تحقيق السلم الحقيقي والمستدام.

السلم الاجتماعي من أهم المفاهيم الاجتماعية المعاصرة، وهو مفهوم يقوم على أساس توثيق العلاقات الداخلية، بين أفراد هذا المجتمع وقطاعاته ومؤسساته وفئاته مهما تنوعت دينياً وثقافياً وعرقياً وسياسياً، لتقوم هذه العلاقات على أسس متينة من التواد والترابط والتعاضد

والانسجام والهدوء والاستقرار، ويسود جو من الوئام الاجتماعي والاحترام المتبادل بين فئات المجتمع وقطاعاته المتنوعة وأفراده، وتنحسر مظاهر النزاع والخصومة والتوترات الاجتماعية المختلفة، ويقل الاحتكام إلى العنف في التعاملات الداخلية وحل الخلافات.

وقد اعتنى الإسلام بتوطيد السلم الاجتماعي في المجتمع بكل أبعاده ومظاهره، فدعا إلى بناء مجتمع متآلف مترابط، كما قال تعالى: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا"، وحذر من الفرقة والنزاع، وعدَّ ذلك سبباً للسقوط والانهيار، كما قال تعالى: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم" [1] ، وأنشأ الإسلام مجتمعاً فريداً في البشرية، فيما كان يسوده من وئام وتحابب بعد فرقة وخصومة، كما قال الله تعالى: "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"[2] ، ما يفسر الحاجة الى الالفة والسلم والتعايش[3].

وتعد هناك كثير من المقومات الضرورية والأساسية التي ترتكز عليها قواعد ومبادئ تحقيق السلم الاجتماعي الناجح ومن اهمها الآتي [4]:

[1] سورة الانفال ، الآية 46.
[2] سورة ال عمران ، الآية 103.
[3] مؤتمر كلية الشريعة الثاني: المؤتمر الدولي، السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، مأخوذ بتاريخ 2023/11/12، مكن الموقع: https://bit.ly/47uSrbh
[4] ناجي عباس، السلم الاجتماعي مفهومه ومقوماته، بتاريخ : 2019/06/02، مأخوذ من الموقع بتاريخ : 2023/11/20 https://adelhr.org/portal/5848

- وجود سلطات حكم قوية معززه بقواها الأمنية والعسكرية الانضباطية العاملة بقوة النظام والقانون والتمسك به في معاقبة ومحاسبة ردع المخلين بالسلم الاجتماعي والاهلي..

- تحقيق اسس العدالة والمساواة في المجتمع ومنع التميز العنصري والديني والفئوي بين افراد المجتمع وجعلهم سواسيه امام تطبيق النظام والقانون السائد..

- منع ومحاربة الظواهر المخلة بأمن وأمان المواطن وكل الاعمال غير السوية المقلقة للسلم والسكينة العامة للمواطنين..

- ضمان تبادل الحقوق والمصالح المشتركة بين فئات وشرائح المجتمع وشعور الجميع بمسؤولياتهم المشتركة تجاه حماية سلمهم الاجتماعي والتزامهم باحترام تطبيق العمل بقواعد ومبادئ السلم الاجتماعي والاهلي المطلوب حيال ذلك..

- وجود وعي مجتمع تعليمي وارشاد ديني مغروس بين أوساط المجتمع بفهم واستيعاب أهمية العمل بمعاني ودلالات السلم الاجتماعي والاهلي... باعتباره القاسم المشترك بين الجميع في تعايشهم وتوادهم وتراحمهم تجاه بعضهم البعض..

المحاضرة الثانية عشر:

الضبط الاجتماعي

1) مفاهيم عامة:

يعرفه صلاح الدين شروخ: بقوله إن الضبط الاجتماعي عبارة عن قوة يستعملها المجتمع من خلال الطرق والمعايير التي يقرها ويفرضها على أفراده في سلوكهم بمختلف أشكاله ليضمن سلامة البناء الاجتماعي، والمحافظة على أوضاعه ونظمه وصيانته من الانحراف وجعلهم يتمسكون بالقيم والأنظمة والتعليمات المرغوب فيها والمقبولة لاستمرار نظام المجتمع [1].

يرى تالكوت بارسونز Parsons Talcott أن الضبط الاجتماعي هو: "المنظمات والمؤسسات الاجتماعية المتعددة والضرورية لإشباع الحاجات الإنسانية وبهذا المعنى تعتبر المنظمات الاجتماعية ابتداء من الأسرة إلى الدولة منظمات اجتماعية عمادها الضبط الاجتماعي.

بينما إدوارد روس" Ross Edward" العالم الأمريكي صاحب الفضل في بلورة تعريف محدد لمصطلح الضبط الاجتماعي يعرفه أنه: "سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة هلا قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمعات "ويعرفه أيضا بأنه: "ما يمارسه المجتمع للمحافظة على نظامه وذلك عن طريق مختلف النظم والعالقات الاجتماعية، تلك النظم التي يثير الخروج عليها سخط الجماعة.

ويعرف دوركايم Durkheim Emile الضبط الاجتماعي بأنه: "أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعتبر عاملا ضابطا وليس عاملا ذاتيا أو جرباي ومعنى ذلك أن الضبط ال يتعلق

[1] صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، 2014 ،ص 101

الفرد ذاته فالفرد ال يفرض على نفسه أشياء معنية وليس مفروضا عليه من الخارج وإنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل.

أما العلامة "ابن خلدون" فيرى أن الضبط الاجتماعي ظاهرة ملزمة بالنسبة للمجتمع وينظر غليه نظرة نفسية فهو يراه الزما للحياة وهو نتاج للطبيعة الإنسانية التي هي بحاجة إلى من يضبط سلوكها ويشير إلى أن ضبط النفس إما أن يكون خارجيا يتحقق عن طريق القانون وإما داخليا يتحقق عن طريق الدين والشريعة وإما أن يكون ضبطا اختياريا يأتي عن طريق الضمير[1].

2) عناصر الضبط عند "هيرشي":

ذكر "هيرشي" أنه توجد اربع عناصر للضبط وهي[2]:

1-**الارتباط:** والذي يعد من أهم عناصر الضبط، فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين مثل الأبوين، الأصدقاء أو المؤسسات كالمدرسة، النادي، مكان العمل يمكن أن تمنع من وقوع الانحراف.

2-**الاندماج أو الانغماس:** ويعني درجة الفاعلية، والوقت والطاقة المتاحة للسلوك التقليدي، وغير التقليدي، فالأفراد الذين يشغلهم أداء الأنشطة التقليدية فإنهم ليس لديهم الوقت لممارسة السموك المنحرف، نظرا لأن الفرد حينئذ يصبح مرتبطا بمواعيد

[1] زردوم خديجة، مرجع سابق، ص66.
[2] سمير يونس، إسهامات منظور الضبط الاجتماعي في دراسة الجريمة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، المجلد 05 -العدد 03 ، جويلية 2022.

محددة لا يمكن له أن يخلفها، فهه لديه دائما جدول بأعمال مختلفة في توقيتات محددة، لذلك نادرا ما تتاح له الفرصة أو يسمح له وقته بممارسة السلوك المنحرف، بمعنى الالتزام والأنشطة والأدوار الاجتماعية المحددة في إطار القيم .

3-**الالتزام أو الامتثال:** حيث يقصد "هيرشي" بالالتزام أن الفرد يستثمر جهوده وطاقته ووقته نحو تحقيق هدف محدد مثل التعميم أو بناء مشروع، والحقيقة أن كل المجتمع يجب أن يبنى على ذلك، الا انه لا يستطيع الجميع ان يحقق او يطور مثل هذه الالتزامات، والانحراف يعني فقدان الفرد لهذا الالتزام وهدم ما بناه وحققه من إنجازات، ضعف أو عدم وجود الالتزام يمهد الطريق أمام الانحراف بحيث يصبح الأخير البديل العقلاني.

4-**الاعتقاد:** يعتبر الاعتقاد أو الإيمان بقيم المجتمع الجزء الأخير من الضبط أو الرباط الاجتماعي في نظر "هيرشي". فالإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسلطاته وتقدير مشاعر وآراء الآخرين يعد عاملا حاجزا أو عازلا للانحراف، أما إذا كان هذا الإيمان أو الاعتقاد ضعيفا أو مفقودا فعلى الأغلب أن الأفراد ينحرفون.

3) خصائص الضبط الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي عملية اجتماعية نفسية تتميز بعدد من الخصائص يمكن استخلاصها فيما يلي [1]:

- ✓ أن الضبط الاجتماعي موجود في كل المجتمعات الإنسانية.
- ✓ أن الضبط الاجتماعي يستهدف تحقيق النظام ومنع الفوضى.
- ✓ تزايدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي بتطور المجتمعات.
- ✓ قد يتضمن الضبط الاجتماعي فرضا أو ضغطا على الأفراد.
- ✓ تختلف أساليب الضبط الاجتماعي وميكانيزماته باختلاف النظم الاجتماعية والسياسية.
- ✓ يتضمن الضبط الاجتماعي أساليبا رسمية(كالقوانين)وأخرى غير رسمية(كالعرف والتقاليد.)
- ✓ يتضمن الضبط الاجتماعي أساليب إيجابية(التشجيع والمكافآت)وأساليب سلبية (كالعقاب أو التهديد به.)
- ✓ يعمل الضبط الاجتماعي على تحديد معايير السل وك المرغوبة في المجتمع ويوضح الدور المطلوب من كل فرد.
- ✓ يقوم الضبط الاجتماعي على إعادة التوازن إلى المجتمع عند حدوث أي من التغيرات كما يعمل على التكييف بين العناصر المختلفة.
- ✓ يشكل الضبط الاجتماعي خطوطا دفاعية لصد الانحراف في أي مرحلة من مراحله.

[1] زردوم خديجة، مرجع سابق، ص 67.

✓ تعد التربية عاملا مهما في تحقيق فاعلية الضبط الاجتماعي.

4) وسائل الضبط الاجتماعي:

من الوسائل التي تعمل على ضبط حياة البشر وضبط سلوكياتهم داخل المجتمع نجد:

أ- الدين:

يعتبر الدين من أهم وأقوى الوسائل الاجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره وهو من أهم النظم الاجتماعية وأعظمها شأنا لما يؤديه من وظائف متعددة في حياة الفرد والمجتمع. فوظيفة الدين هي تأكيد السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ومن ثم تحقيق التضامن الاجتماعي. فالدين مؤسسة هامة في المجتمع يقوم بعدة وظائف على المستوى الفردي والجماعي، فهو يؤدي إلى استقرار المجتمع وتماسكه ولا يسمح بالتغيرات الاجتماعية في نظم المجتمع ويقوم بدور فعّال في تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه فهو الأداة المهمة في ضبط النوازع الفردية وهذا ما يساعد المجتمع في حفظ كيانه وتوازنه[1].

ب- <u>القانون:</u>

احتاج المجتمع الى قوانين لضبط حياة الناس والمحافظة على استقرارهم، فالمجتمع يحتاج الى قوانين والى نظام يحكم وينظم ويسير، ويشمل القانون النصوص التنظيمية والتشريعية التي تحتم تنفيذها واحترامها، وتعاقب كل من يخرج عنها بعقوبات محددة.

[1] زردوم خديجة، ص 70.

ج- التربية:

تعمل التربية بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية على تنمية شخصية الفرد داخل مجتمعه من اجل التكيف مع قوانين وضوابط المجتمع، أي أن التربية هي عملية نقل عناصر الثقافة أو الحضارة إلى الفرد والتي تقوم بها المؤسسات الرسمية والتي تعنى بعملية النقل هذه كالأسرة والمدرسة.

فالأسرة هي المسؤولة الاولى عن تقديم الرعاية والتربية اللازمة للفرد، فمن خلالها يتعلم الفرد ضبط سلوكه والتصرف وفقا للتصور الذي وضعته الاسرة، وبالتالي يحرص الفرد على التفاعل الايجابي مع الاخرين.

د- العرف:

ما اعتاده الناس، وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم، او لفظ تعارفوا إطلاقه، على معنى خاص لا تألفه اللغة ولا يتبادر غيره عند سماعه وهو بمعنى العادة الجماعية ، ومن شروط العرف الاستمرار[1].

ويمكن القول ان تعريف العرف: هو كل قول أو معنى أو فعل استقرت عليه نفوس جمهور القوم وشهدت له عقولهم، وتلفته الطبائع السلمية بالقول مما لا ترده الشريعة.

وله دور اساس في ضبط السلوكيات والتصرفات واخضاعها لشروط الجماعة وما قامت عليه من مبادئ واتجاهات وقوانين.

[1] وهبة الزحيلي، أصول الفقه السالمي، دار الفكر، دمشق، ط1 ،1406هـ، ص828.

ويمكن القول ان تعريف العرف: هو كل قول أو معنى أو فعل استقرت عليه نفوس جمهور القوم وشهدت له عقولهم، وتلقته الطبائع السلمية بالقول مما لا ترده الشريعة.

وله دور اساس في ضبط السلوكيات والتصرفات واخضاعها لشروط الجماعة وما قامت عليه من مبادئ واتجاهات وقوانين.

خاتمة:

تم تقديم هذه المحاضرات المتمثلة في دروس تحمل مواضيع متنوعة من المواضيع التي يتناولها تخصص علم النفس الاجتماعي، لتعريف الطلبة بأهم المفاهيم المرتبطة بهذه المادة من جهة ، واطلاعهم على أهمية هذا التخصص في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمعات، وكذا الثورات التكنولوجية والرقمية التي فرضت انماطا معينة من العيش والتفاعل والاتصال.

تأتي مواضيع هذه المادة لتكمل تكوين الطالب في ميدان علم الاجتماع، وتعرفه على علاقات علم الاجتماع ببقية التخصصات الاجتماعية الاخرى على غرار علم النفس، الأنثروبولوجيا، الفلسفة، علوم التربية ....، ولتضع الطالب في صلب التكوين النوعي ذي الكفاءات الافقية والعرضية والاستكشافية.

المراجـــع

المراجع:

1. خليل عبد الرحمن المعايطة (2007)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر ، ط2، عمان (الاردن).
2. زردوم خديجة (2020)، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، مطبوعة بيداغوجية، جامعة باتنة (الجزائر).
3. درويش زين العابدين، علم النفس الاجتماعي: اسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
4. شامي بن سادة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية، 2022/2021.
5. بواب رضوان، محاضرات في الادارة التربوية والمدرسية، جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل- ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.، 2015. عطوي جودت عزت، الادارة المدرسية الحديثة: مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
6. جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط2، الاردن، 2011.
7. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
8. حلمي منيرة، التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978.
9. راضي محمد، التفاعل الاجتماعي عند جوفمان، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2014.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

10. محمد بن عبد الله الناجي، الادارة التعليمية المدرسية، دار وفد، ط7، 2016 ، الرياض.

11. سلمان زيد منير، الاتجاهات الحديثة في الاداة المدرسية، دار البداية، عمان، 2017

12. بطاح أحمد، ما هي الادارة التربوية، مأخوذ من صفحة الطاسيلي بتاريخ : 2022/08/01، من الموقع :

https://drive.google.com/file/d/1tr9v7d9b7PLYC1OdXM4hcV8Dpepg2Np3/view

13. كلثوم جعفر ، رضا بن تامي ، الادارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي، مجلة الرواق، مجلد 01/08، جوان 2022، جامعة غليزان

14. عباس اعتدال، مفتاح عبد الفتاح، القيادة التربوية، الأكاديمية العربية الدولية، الدوحة، 2016.

15. نعيم حبيب جعنيني ،علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ،ط1 2009دار وائل للنشر .

16. أمجد قاسم، الادارة المدرسية، التربية والثقافة، 2022، مأخوذ بتاريخ 2023/02/01، من الموقع : http://bit.ly/3HMH83C

17. نسيم الصمادي، خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال. القاهرة. 2002.

18. عبد الرحمن خليفة. أيديولوجية الصراع السياسي، دار المعرفة الجامعية: المصر

19. http://digilib.uinsa.ac.id/9147/6/Bab3.pdf مأخوذ بتاريخ 2023/11/24

20. شامي بن سادة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية، 2022/2021

21. مأخوذ بتاريخ : 2023/11/25، من الموقع : https://bit.ly/46r2Pzf

22. مؤتمر كلية الشريعة الثاني: المؤتمر الدولي، السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، مأخوذ بتاريخ 2023/11/12، مكن الموقع: https://bit.ly/47uSrbh

23. ناجي عباس، السلم الاجتماعي مفهومه ومقوماته، بتاريخ : 2019/06/02، مأخوذ من الموقع بتاريخ : 2023/11/20 https://adelhr.org/portal/5848

24. Jean Etienne et autres, dictionnaire de sociologie, Hatier, paris. 2004.

25. صالح الدين شروخ، علم النفس التربوي، دط، دار الإسكندرية،2004.

26. هنود علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة محمد خيضر، الجزائر،2013.

27. سمير يونس، إسهامات منظور الضبط الاجتماعي في دراسة الجريمة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، المجلد 05 –العدد 03 ، جويلية 2022.

28. وهبة الزحيلي، أصول الفقه السالمي، دار الفكر، دمشق، ط1 ،1406هـ.